الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربية و آدابها
تخصص: لسانيات عامة
مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس (LMD)
الموسومة بـ :

النظرية اللسانية عند نعوم تشومسكي

تحت إشراف الأستاذ

- دايـــــري مسكين

من إعداد الطالبتين

- مقـــــدم مسعودة
- بلغـــــازي نصيرة

السنة الجامعية 2018 - 2019

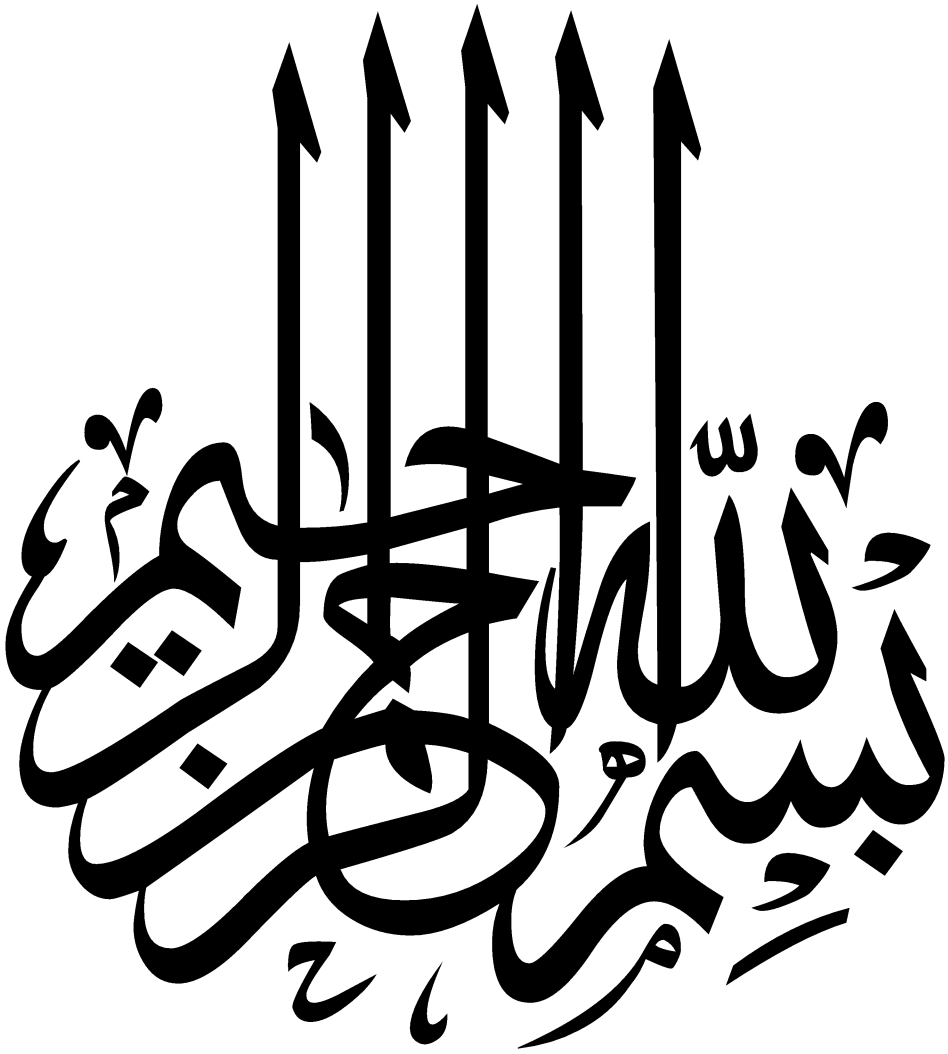
بسم الله الرحمن الرحيم

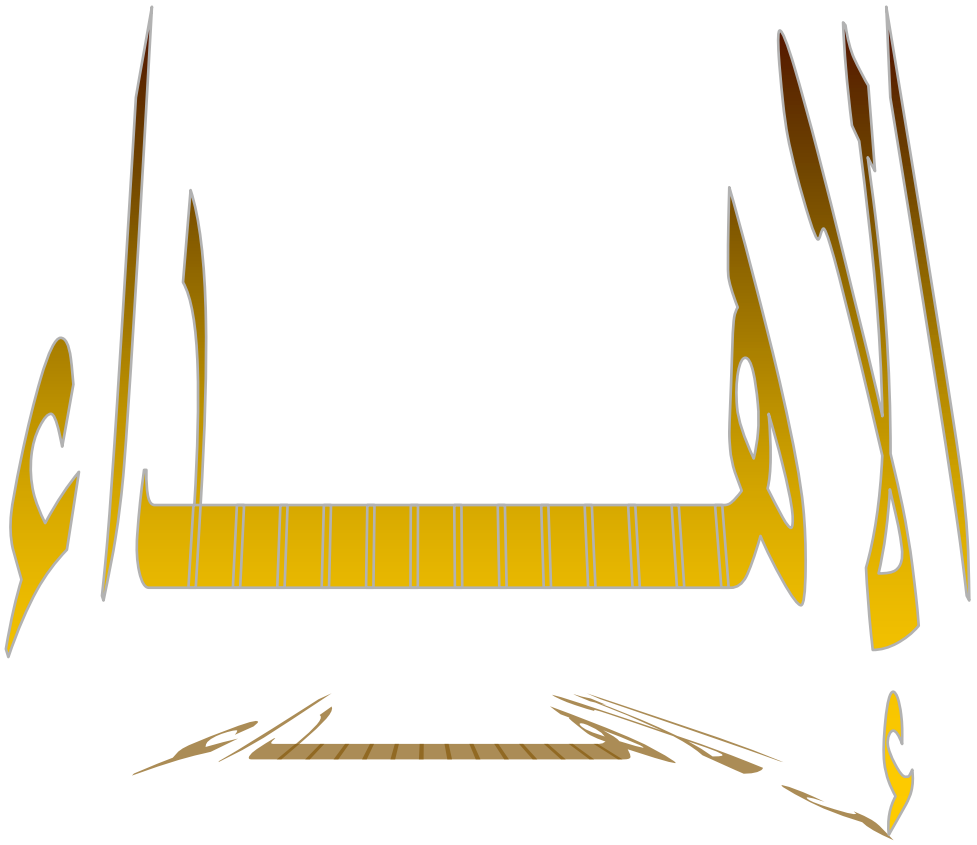
الإهداء

الإهـــــــــداء

أقدم هذا العمل المتواضع إلى

- ✓ من كان سبب وجودي امل حياتي ونور قلبي أمي و أبي
- ✓ إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله و اسكنها فسيحا جنانه
- ✓ إلى أجمل هدية من المولى عزوجل إخواني و أخواتي خاصة حدة و محمود
- ✓ إلى فرحة العائلة وسعادتها أبناء أختي الغالية محمد و عبد الرحمان و خاصة عدولة دون أن أنسى والدهم الكريم الوازاني تونسي
- ✓ إلى رفقاء درب العلم و كذا رفقاء الفرحة والأمل أخص بالذكر فاطمة ونصيرة ,اكرام , عفاف , خلود ، صابرين , اكرام عليوي

وتقدم مسعودة

الإهـــــــــداء

أقدم هذا العمل المتواضع إلى

- ✓ من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلات و السلام
- ✓ إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز " يحي"
- ✓ إلى ملاكي في الحياة إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي " عيدة "
- ✓ إلى توأم روحي و رفيقة دربي صاحبة القلب الطيب و النوايا الحسنة أختي الحبيبة " صارة " و إلى ملاكي "مهدي عبد الجليل "
- ✓ إلى رفيقا دربي في الحياة أخي "ساسي " و أخي " أمين "
- ✓ إلى كل من ساعدني في إنجاح هذا العمل المتواضع خاصة " مقدم حدة" و "مقدم الطيب"
- ✓ إلى رفقاء درب العلم و كذا رفقاء الفرحة والأمل أخص بالذكر مسعودة , فوزية ,هناء , صارة , أحلام , حنان , تركية ,نعيمة
- ✓ إلى كل عائلة بالغازي و لكحل

بلغازي نصيرة

شكـــــر و عرفـــــان

نشكر الله الذي أعننا على مواصلة البحث و تخطي عقباته , نشكره سبحانه وتعالى أيضا على توفيقه و إعانته لنا في انجاز هذا العمل المتواضع , و نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف " دايري مسكين " الذي لم يدخر جهدا لرعاية هذا البحث و توجيه النصائح و الإرشادات .

كما نشكره أكثر على صبره و جهده الذي بذله في سبيل إنجاح هذا البحث و تقديمه بشكل أحسن .

و لا يفوتنا في النهاية أن نشكر كل من ساعدنا سواء من قريب أو من بعيد و كل الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و تشجيعاتهم في أن يظهر هذا البحث بهذا الشكل .

المقدمة

تمهيـــــــــــد :

حظيت النظرية التوليدية التحويلية في اللسانيات العامة و المعرفية الآنية بمكان و رتبة هامة أهلتها لتحتل الصدارة في الدرس اللغوي , نظرا لما قدمته من نتائج تنظرية و تطبيقية حول طبيعة اللغة الإنسانية , كما لا تقتصر فاعليتها على الدرس اللساني وحسب . بل هي نظرية تفيد منها العديد من المجلات كالفلسفة و علم النفس و المنطق إذ ما تتم الثورة اللسانية في النصف الأول من القرن العشرين بيد دوسوسير و بيرس فهي تربط في النصف الثاني من القرن نفسه بتشومسكي في منجزاته تتجلى في الدعائم التي قام عليها علم اللغة الحديث و قام بناء آخر يختلف في أصوله لا اختلاف نظريته إلى طبيعة اللغة .و بالتالي فإشكاليتنا تتمثل في التالي **ما هي النظرية اللسانية التي طرحها نعوم تشومسكي في مجال اللغة ؟ و فيما تتمثل مبادئها و مميزاتها ؟ و ما هي أهم القواعد التي تتركز عليها ؟**

و للإجابة عن إشكاليتنا هذه قمنا بالبحث معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي الذي يبنا عل وصف الموضوع بذكر النظرية التي أسسها تشومسكي .و يمكن أن يكون الهدف الأساسي من هذا البحث جمع مختلف المعلومات التي تخص تشومسكي وما جاء في نظريته و قد خصصنا فصلا تطبيقيا للكشف عن القواعد من المنظور اللساني .أما فيما يخص بنية البحث فقد قسمناه إلى فصلين فصل نظري و فصل تطبيقي ففي النظري قسمنا هذا الفصل إلى مدخل و قد تحدثنا فيه عن اللسانيات بصفة عامة و فصلين و خاتمة و ملحق .

في الفصل الأول تحت عنوان الدرس اللساني و نشأته حيث تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث .

المبحث الأول خصصناه لتعريف بالدرس اللساني و نشأته أما المبحث الثاني خصص لفروع الدرس اللساني و مستوياته و أخيرا المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى ذكر أهم المدارس النظرية اللسانية

أما الفصل الثاني التطبيقي عنوانا ه بالنظرية التوليدية التحويلية و قواعدها الذي احتوى على ثلاث مباحث . الأول يشمل تعريف النحو التوليدي التحويلي أما الثاني فتطرقنا فيه إلى أسس النحو التوليدي التحويلي أما الثالث و الأخير كان تطبيقا لقواعد النظرية اللسانية الذي استخلصنا منه أهم التغيرات التي تطرأ على الجملة . و في الأخير نجد الخاتمة التي تشمل على مجموعة من الاستنتاجات من من هذا البحث و ملحق فيه حياة و نشأة نعوم تشومسكي .

مع كل ما تم التطرق إليه لا يخفى سرا على وجود بعض الصعوبات في تحصيل بعض تلك المراجع . إضافة لعدم القدرة على الإلمامبكل جوانب الموضوع نظرا لتشعبها , و تداخل الموضوع في حد ذاته مع الكثير من النظريات المتشابهة له , و كان الوقت هو التحدي الأكبر بالنسبة لنا , إلا أنه من الواجب أن نحمد الله و نستعين به . فبعونه تعالى أتممنا عملنا هذا و إن كان مما لا شك فيه وجود بعض النقائص , و النقاط التي ربما تم اختصارها تجنبا للخوض في عمق الموضوع .ولا يسعنا في الختام إلا أن نرفع تقديرنا و احترامنا إلى الأستاذ الفاضل الذي أشرف علينا . و له فائق الامتنان على دعمه طوال مسيرة انجاز هذه المذكرة .

فما التوفيق إلا بالله عليه نتوكل و إليه ننيب

المدخل

تعرف اللسانيات (تسمى أيضا الألسنة . وعلم اللغة) بأنها الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفردية , و الخواطر و الملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون بالغة عبر العصور , ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود و الإغريق كانت لهم اهتمامات بالغة منذ أكثر من ألفين و خمسمائة سنة . و كثيرا ما يشير المؤرخون البحث اللغوي الغربيون إلى الهنود و الإغريق . لكنهم يغفلون جهود العرب و المسلمين في هذا المجال [1].

و كما يعلم كثير من دارسي العربية فقد تمكن النحاة العرب من وصف العربية ,ووضع قواعدها الصرفية و النحوية ووصفوا أصواتها و شرحوا نظامها الصوتي , وألفوا المعاجم و الكتب المختلفة ولعل أبرز الإنجازات التراثية في مجال اللسانيات ذلك الإسهام البارز للأصوليين في تحليل الخطاب و التميز بين أنواع مختلفة من الدلالات و التعرض للأصول التخاطبية و المفاهيم الاستثنائية و الأسس التي تستند إليها .

يرى بعض المؤرخون أ، نشأة اللسانيات بدأت في القرن 18 مع وليم جونز الذي لاحظ شبهاقويا بين اللغة الإنجليزية من جهة و اللغات الآسيوية و الأوروبية منى جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنكرستية و هو ما دعاه إلى استنتاج و جود صلة تاريخية , وأصل المشترك بينهما , وأدى ذلك إلى اهتمام بالمنهج ألتأثيري الذي يتوسل به إلى معرفة الصلة بين اللغات و تطوراتها التاريخية .

و في بداية القرن 20 أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فردينا دوسوسير<1857-1913 > الذي لقب بأبو اللسانيات الحديثة

1- محمد يونس علي - مدخل إلى اللسانيات - دار الكتاب الجديد - بيروت لبنان - الطبعة 1- 2004 ص 9-11-10

وعل الرغم من اهتماماته طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية . فقد كان [2] . للفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في أخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة [3] .

و قد حال الموت دون نشر هذا العمل فقام اثنان من زملائه و هما تشالز بالي و ألبرت ششهية بجمع المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه بالاستعانة بما دونه هؤلاء الطلاب و ماتركه دوسوسير من مذكرات و نشرها في كتاب بعنوان (محاضرات في اللسانيات العامة) وقد عد هذا الكتاب ثورة في الدراسات اللغوية .

وواكب تويه دوسوسير اهتمام اللغويين إلى أهمية المنهج ألتزامني في دراسة اللغة ظهور أحد الإنسانيين في أمريكا و هو فواتر بواز الذي أسس دعائم المنهج الوصفي في اللغة . لخص بواز منهجه في مقدمة كتابه (دليل اللغات الهندية الأمريكية) و كان له فضل على كثير من اللسانيين الأمريكيين الذين جاءوا بعده , و قد عني الأمريكيون في تلك الحقبة بدراسة لغات السكان الأصلين للقارة الأمريكية التي كانت معرضة للانقراض , اتسم منهجهم في دراسة تلك اللغات بالنظر إليها على أنها أنظمة مستقلة عن غيرها .

و من اللسانيين البارين في مجال صيغ الدراسات اللغوية بطابع العلمية اللساني الأمريكي ليونارد بلومفيلد سنة 1949 الذي عدّ أول الداعين إلى إتباع منهج موضوعي في دراسة الظواهر اللغوية , و أملى عليه التزامهبالمدرسة السلوكية أ يبعد الكثير من المناهج التي تعتمد على الوسائل الذاتية في دراسة اللغة المدروسة و إخضاعها إلى تحليل علمي منظم

---

2 - نفس المرجع ص 10- 11

3 - محمد يونس علي - مدخل إلى اللسانيات - دار الكتاب الجديد - بيروت لبنان - الطبعة 1- 2004 ص 10-11-

و لقد وجه نعوم تشومسكي و أتباعه نقدا حادا إلى المدرسة السلوكية ذاهبا إلى القول بأنه مهما توسعنا في مي المادة اللغوية فليس بإمكاننا أن نعرض لكل تركيب لغوي , لأن المتكلمين قادرون على تأليف تركيبات لم يكن يسبق لها . و لم يعرفها من قبل و علينا يناء على ذلك أن نوجه اهتمامنا إلى مقدرة المتكلم التي تتيح له هذا الإبداع اللغوي

و ليس إلى الجمل اللغوية نفسها و بذلك بدأ الاهتمام بأسس النظام اللغوي التي تفسر قدرة المتكلم على استخدام عدد غير محدد من الجمل اللغوية اعتمادا على عدد محدود من الأسس و القواعد اللغوية , و هكذا أعاد اعتبار لبعض و سائل البحث التي استبعداها السلوكيون كالإستنبطا , الحدس , إذ بهاتين الوسيلتين يمكن للباحث و المتكلم أن يقدرا ما حذف من الجملة المنطوقة بالفعل و أ يكتشفا الفرق بين ما يقال بالفعل و ما يجوز قوله لغة بهذا يكون الحدس وسيلة ناجحة

يمكن للغوي الاعتماد عليها في الحكم على المادة اللغوية و تفسيرها , وقد أدت هذه الآراء إلى صيغ البحث اللغوي بصيغة في التجريد , و قدمت هدفا جديدا في البحث اللغوي يتجاوز مجرد الوصف للمادة المدروسة إلى تفسيرها . إضافة إلى كونها لفتت الانتباه إلى أهمية المعرفية اللغوية للمتكلين كما هي موردة في أذهانهم و ليس كما ينطقونها بالفعل [4].

و لكن أفكار تشومسكي انتكست بظهور ما يعرف بعلم التخاطب الذي يترجمه بع اللسانيين العرب بالذرائعية حينا و بالتداولية أو التفعلية حينا آخر و هي تراجم غير

4- قريقولي و كريشين كزازي - قاموس اللغة و اللغويات - لندن - ص 284 (ترجمة خاصة)

موفقة لأن هذا المصلح (و هو إغريقي الأصل) يفسره الغربيون بأنه علم الاستعمال الذي يتفق تماما مع مباحث الاستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه . و البلاغيين العرب القدماء و على الرغم من أن الاستعمال في التراث العربي الإسلامي لم يصبح علما لغويا مستقلا كما حدث للوضع فإن تسمية بعلم الاستعمال قد تكون أفضل من غيرها مما ذكر .و إن كانت أفضل ترجمة بعل التخاطب هي ترجمة تراعي " ما صدق" اللفظ لا " مفهومه " بالمعنى المنطقي للمصطلحين. حيث يقصد بمباحث الاستعمال ما يدخل في إطار المباحث التخاطبية تماما .

و بغض النظر عن ترجمة اسم العلم إلى العربية فإنه ينبغي ذكره هنا نستخلص في أن المهتمين بعلم التخاطب يرون أن دراسة الأقوال اللغوية بمعزل عن السياقات التي يستخدم فيها أمر غير سليم على الإطلاق فالسياق و العناصر الخارجية أخرى كالمخاطب و المخاطب وما قيل سابقا و معارفنا و خبراتنا السابقة و العناصر المكونة للمقام التخاطبي و قدرة المتخاطبين على الاستنتاج لا يمكن إغفالها في التوصل إلى الفهم السليم لكلام المتكلم و بلوغ التخاطب الناجح

و أخيرا ينبغي أن نشير إلى أن طبيعة موضوع اللسانيات و المناهج البحثية المتبعة فيه جعلته علما بجمع بين خصائص العلوم الطبيعية و العلوم الاجتماعية .

و نظرا إلى أن موضوع اللسانيات هو أ ن يتعامل مع اللغة البشرية بوصفها نظاما عالميا فيمكن عده فرعا من فروع علم العلاقات [5] .

5 - محمد يونس علي - مدخل إلى اللسانيات - دار الكتاب الجديد - بيروت لبنان - الطبعة 1- 2004 ص 18- 19

يفرق اللسانيين بين ما يعرف عندهم باللسانيات العامة و اللسانيات الوصفية و يعنى الأول بدراسة اللغة من حيث وصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان . و نظاما يتميز عن الأنظمة البلاغية الأخرى . في حين يتناول الثاني و صف اللغة

ما كالعربية أو غيرها . وكما هو واضح فإن هذا التفريق يتصل اتصالا وثيقا بالتفريق بين اللغة بوصفها ظاهرة عامة و اللغة المعنية

كما اتسم البحث اللغوي في القرن 19 بالطابع التاريخي الذي يتناول تطور اللغة عبر العصور و قد شاع بين اللغويين آنا ذلك و بالنظر إلى اللغة على أنها كائن حي كالنبتات و الحيوانات متأثيرين في ذلك بنظرية التطور في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه أصل الأنواع . حيث أ، هناك خاط منهجي في البحث الغوي بين دراسة اللغة والدراسة التاريخية . من المهم هنا أن نوضح أ،ه للسانيات التاريخية كما في غيره يمكن أن يدرس اللغة بعينها و أن يدرس اللغة من حيث هي .

ترمي اللسانيات النظرية إلى صوغ نظرية لبنية اللغة و وظائفها بغض النظر عن التطبيقات العلمية التي قد يتضمنها البحث في اللغات أما النظر في اللسانيات التطبيقية فهي تهتم بتطبيق مفاهيم اللسانيات و نتائجها على عدد من المهام العلمية و لاسيما تدريس اللغة . ففي مجال اللسانيات التطبيقية التخطيط اللغوي و تعلم الحاسوب و علاقة اللغة بالتربية و الترجمة الآلية ....الخ و خلافا لبعض مدارس اللسانيات النظرية يحرص اللسانيون على الكفاءة التخاطبية الفعلية للغة المتعلمة [6] .

6 - جعفري سامون - مدارس اللسانيات , الطبعة الثانية ص 4

الدرس اللساني و نشأته

الفصـــــــــــــــل الأول

المبحث الأول

- تعريف الدرس اللساني
- نشأته

المبحث الثاني

- فروع الدرس اللساني
- مستويات الدرس اللساني

المبحث الثالث

- أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة

1- الدرس اللساني :

1-1 تعريف الدرس اللساني

هو مصطلح اللسانيات مشتق من اللسان و جاء على هذه الصيغة بإضافة ياء النسبة و علامة جمع المؤنث السالم على منوال علوم الرياضيات و الطبيعيات ومن تعريفات اللسان في المعاجم تعريف " **إبن منصور** " في لسان العرب , اللسان هو الجارحة للكلام و قد يكنى به عن الكلمة

الراغب الأصفهاني معجم المفردات القرآن لين اللسان الجارحة و قوتها و دليله من القرآن الكريم قوله تعالي " وحلل عقدة من لساني "

و تحدث آخر عن اللسان العربي و اللسان السياني و اللسان اليوناني و غيرها و هو بذلك يقصد اللغة و لعل اختيار مصطلح اللسانيات هو الأنسب للدارسة العلمية للغة و اهتمت بما يلي

- كلمة لسان لفظ مشترك بين اللغات السامية كالعربية و سريانية بينما كلمة لغة هي أصلها يوناني الأصل
- كلمة لغة لم ترد في القرآن الكريم و إنما الذي ورد كلمة لسان
- وردت معنى لغة : أي مجموعة من الألفاظ و القواعد التي تستخدمها جماعة لغوية لقوله تعالى < و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه >
- وردت بمعنى الكلام : أي استعمال الفردي للغة بمعنى الأسلوب هو القدرة الفردية للمتكلم .
- ومعنى هذا أن مصطلح اللسان هو أكثر شمولية من مصطلح اللغة [1] .

1- مبارك مبارك - معجم المصطلحات الألسنية - دار الفكر اللبناني - بيروت - ط1 ص 162

2- نشأت الدرس اللسانـي :

لقد نشأ الدرس اللساني كعلم لدراسة اللغة في القرن الثامن عشر مع وليام جونز الذي لاحظ تشابها قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة و اللغة الأسيوية و الأوروبية من جهة أخرى . بما في ذلك اللغة السنكريستية و هي اللغة الدينية القديمة للهنود و هذا ما جعله يقول أن اللغات أصل واحد لهذه اللغات و معتمدا في ذلك المنهج التمثيلي و هو منهج يهتم بدراسة أصل الكلمات و الصلة بين اللغات إضافة إلى دراسة تطورها التاريخي .

- و ذلك أصبحت اللسانيات الدراسة العلمية الموضوعية و الوصفية للسان البشري فالعلمية نسبة إلى علم بما في ذلك من قوانين و تجربة و تحليل
- الوصفية تعني دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها و الغوص في باطنها للاستكشاف أسرارها و استخراج جوهرها
- و اعتماد العلمية الوصفية فإن اللسانيات تفترض
- دراسة اللغة الإنسانية
- اعتماد الملاحظة في الظواهر اللغوية ووصف و التجربة و الاستقراء
- الموضوعية التي تتجرد ن الميل و الأهواء الشخصية
- الاعتماد على النماذج اللسانية القابلة للتطور [2] .

2- أحمد مؤمن – لسانيات النشأة و التطور –ط2 – 2005 ص 63-64

3- فروع الدرس اللساني :

تنقسم اللسانيات إلى مناهج و هي ثلاثة أنواع

1-3 علم اللسانيات الوصفي : هو الدرس العلمي الذي يتناول كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالاتها و زمنها و بيئتها .

2-3 علم المقارن : يقارن بين منضو متين لغويتين أو أكثر للوصول إلى الروابط و العلاقات فيما بينها .

3-3 علم التاريخي : يهتم بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي و الثقافي و العلمي و كل المعطيات المؤثرة في اللغة [3] و تنقسم غايتها إلى قسمين

1-3-3 اللسانيات النظرية : تدرس النظريات اللسانية و مناهجها كما تدرس ذاتها و قوانينها الخاصة تعتمد في ضبط الظواهر اللغوية

2-3-3 اللسانيات التطبيقية : تقوم على تطبيقات الوظيفية للسانيات في علاقتها بالعلوم الأخرى و لها فروع عديدة منها علم اللسانيات التربوي و بيولوجي كما تنقسم إلى فروع أخرى منها

1-2-3-3 اللسانيات العامة : تهتم بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان

2-2-3-3 اللسانيات الوصفية : فهي تتناول وصف اللغة كاللغة العربية و غيرها

3- أحمد مؤمن – لسانيات النشأة و التطور –ط2 – 2005 ص 68

3-2-3-3 اللسانيات الآنية : إن مصلح اللسانيات الآنية يقابله اللسانيات الزمانية أو التطور ية Diachromic linguisties و يعني دراسة تطور اللغة عبر الزمن و Dia بمعنى عبر و chronic بمعنى زمن في حين أن المصطلح الأجنبي للسانيات الآنية يتكون من sun بمعنى في و chronic بمعنى زمن و تعنى بدراسة اللغة كما هي مستعملة في زمان ومكان معينين .

إن مهمة اللسانيات النظرية تكمن في دراسة المبادئ العامة التي تنبني عليها اللغات ، ووصف ميكانيزماتها المتأصلة و ابتكار المصطلحات التي ينبغي استخدامها بغض النظر عما إذا كانت هذه اللغة من اللغات الشرقية أو الغربية البدائية أو الحضارية فما تسعى إليه اللسانيات هو الكشف عن البنية اللغوية و الصوتية و الدلالية للغات و معرفة وظائفها العامة و بعبارة وجيزة فاللسانيات علم يصف كل اللغات أو اللهجات كما هي مستعملة في الواقع و لا كما يجب أن تكون فهي علم وصفي يهدف إلى اكتشاف القواعد المستعملة من قبل أفراد مجموعة لغوية معنية و تسيلها بطريقة مختصرة و دقيقة [4] .

4- أحمد مؤمن - لسانيات النشأة و التطور - ط2 2005 ص 64-65

4- مستوياتـــــــــه

4-1 المستوى الصوتي : يهتم بدراسة إحداث الأصوات و نطقها و كذا دراسة بنيتها و العلميات التي ترافقها .

4-2 المستوى العرفي : هي دراسة بنية العرفية للكلمات و القوانين التي تحكمها

4-3 المستوى التركيبي : يهتم بدراسة أواخر الكلمات في الإعراب و البناء كأساس لتحديد البنية التركيبية .

4-4 المستوى الدلالي : يسمى علم المعنى أو علم الدلالة و يهتم بالشروط الواجب توفرها في الرمز اللغوي للدلالة على معنى معين

4-5 المستوى المعجمي : يهتم بدراسة الكلمة من حيث تواجدها داخل المعجم وفق مموعات لغوية تربطها علاقة معينة [5]

5- المصدر السابق ص 72

5- أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة :

5-1 مدرسة جنيف : تعتبر أول مدرسة لغوية حديثة و هي مدرسة دوسوسير سميت باسم مؤسسها و بعض اللغويين . وضعت حدا فاصلا بين عهدين هما

- عهد الدراسة التقليدية الممتدة من الإغريق حتى بداية القرن العشرين
- عهد الدراسة الحديثة التي بدأت مع دوسوسير

لقد قامت نظرية دوسوسير في دراسة اللغة على نهج جديد يستند على أسس محددة أهمها

- العلاقات بين اللغة والكلام
- دراسة التركيب العام للنظام اللغوي
- التفريق بين المناهج الوصفية و التاريخية [6]

5-2 مدرسة براغ : لقد استفادت هذه المدرسة كثيرا من أصول مدرسة دوسوير لكنها غيرت بعض الأصول و طورت بعضها البعض. من أشهر مؤسسيها نيكولاي ترويتسكري (ت 1938) و رومان ياكبسون 1982 [7]

من أهم مبادئها

- وضعت هذه المدرسة نظرية كاملة في تحليل الفونولوجي
- تحديد الوظيفة الحقيقية للغة التي تتمثل في الاتصال
- الدعوة إلى كشف من أثر اللغة بكثير من الظواهر العقلية و النفسية و الاجتماعية

6 - عبد القادر عبد الجليل - علم اللسانيات الحديثة - دار النشر عمان 2002 ص 225 - 226
7 - أحمد عزوز- المدارس اللسانية - ط2 ص 96

3-5 مدرسة كوبنهاجن : تعتبر هده المدرسة أهم التيارات البنيوية الحديثة في اللسانيات [8] . ولقد اعتمدت هذه المدرسة عل المنهج التحليلي و الاستنباطي ولقد درست اللغة على أنها صورة و ليست مادة

من أهم مبادئها ما يلي :

- اللغة ليست مادة و إنما أشكال
- جميع اللغات تشترك في أنها تعبر عن محتوى
- يوضع لتحليل اللغة نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات

4-5 مدرسة السياق : هي ما عرف بمدرسة **فيرث** يعد **فيرث** صاحب نظرية السياق . لما له من أثر في تركيب صياغتها و التوسع في معالجتها . بحيث أصبحت على يديه نظرية لغوية متكاملة. وقد تلقى في بعض جوانبها مع أراء اللغويين القدماء و لكنها دون شك تختلف عن تلك الآراء من حيث المنهج و المصطلحات و الأفكار [9] .

8 - المصدر السابق ص 98

9 - من الانترنت - المدارس اللسانية https //elaph . com 2008/12 على الساعة 18 مساءا يوم الثلاثاء 12-02- 2019

5-5 مدرسة (سابير) المتوفى عام 1933 م :أكد على أن لغات الجماعات لا تختلف فقط بل هناك اختلاف أيضا في أن فهم الجماعة للعوالم المادية و الاجتماعية حولهم . وبدا وضحا أن الناس أو الشعوب التي تستخدم لغات مختلفة كانت بالفعل تشعر بالواقع الاجتماعي . فاللغة هي دليل للواقع الاجتماعي . فهي تعمد على اللغة –العرق – الأخلاق [10] .

من مبادئها الاعتماد على ما يلي :

- فكرة النماذج (النماذج اللغوية) أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الإنسانية لنظام لغته
- فكرة العلاقة الوثيقة بين الثقافة شعب ما و لغته
- اللغة نظام من الأصوات الإنسانية
- وضع من تصور جديد الفونيم .

5-6 المدرسة التوزيعية : لقد ظهرت هده المدرسة في الولايات المتحدة سنة 1930 م و يتميز منهجها بعلاقته بعلم النفس الذي كان مهيمنا آنذاك على الولايات المتحد الأمريكية فقد كان ليونارد **بلومفيلد** صاحب أول نمط للبنيوية التوزيعية و زعيم هذا المذهب . أول من طبق في ميدان اللسانيات فرضيات للسلوكيين حيث كان يعتبر الأحداث اللسانية ظواهر سلوكية من نوع خاص . فكل تصرف من أجل تبليغ يفترض أن يرسل المتكلم تحت تأثير ظروف معينة (منبه) أصوات تتطلب رد فعل (استجابة) من الخطاب [11] .

10- من الانترنت - إدوادر سابير - الفرق و الأخلاق ترجمة عبد القادر ملوك - أنفاس www.anfasse.oy على الساعة 19 مساءا الثلاثاء بتاريخ 12 - 02 - 2015

11 - سليم بابا عمر - اللسانيات العامة المسيرة ص 35

تأثير **بلومفيلد** بما كان يشاهد من تعدد اللغات في أمريكا كما تأثر بآراء **بيهيفور** و نظريته السلوكية التي تجعل ردود الفعل اللسانية كغيرها من الردود تخضع لقانون الإثارة . فالكلام هو الأخر مبني على الإثارة stimulus و الرد إثارة . و الأخذ بالفعل المحرك و فعل استجابة من السامع و الرسالة الكلامية ينحصر معناها في هذا التبادل [12] .

يتلخص منهج التوزيعية في معالجة اللغة عن طريق النصوص تنبني أولا و أخيرا على السياقات الخطية أي على المعطيات العرفية فقط تتحدث من خلالها أقسام الخطاب بموقعها و ليس بوظيفتها التركيبية العامة

7-5 المدرسة التوليدية التحويلية : transformational génnérative

يعتبر نعوم تشومسكي Naom chomsky مؤسس النظرية التحويلية التوليدية و تعد هذه النظرية من أهم النظريات اللسانية التي جاءت بأفكار و مبادئ اتسمت بالشمولية و الموضوعية . فالنحو التوليدي هو نظرية لسانية وضعت من طرف تشومسكي و معه علماء اللسانيات فيما بين 1960 – 1965 بانتقاد النموذج التوزيعي و النموذج البنيوي في مقوماتها الوضعية المباشرة باعتبار أن هذا التصور لا يصف إلا الجمل المنجزة بالفعل فتفكير تشومسكي ينصب في كيفية استعمال المخزون اللغوي و النحوي في البنية السطحية . وعلى أوالية التحولات اللغوية و التركيبية التي تتم عند المرور من الكفاية إلى الأداء . أضف إلى ذلك أن تشومسكي ينطلق من البنية السطحية باعتبارها الظاهرة التي تسمح للباحث بأن يتوصل إلى البنية الكاملة و تحولاتها فالنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات [13] .

12- أحمد حسان - دراسات في اللسانيات التطبيقية ص 20
13 - محمد الصغير - المدارس اللسانية من التراث العربي ص 74-75

- مقوم تركيبي : و يعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة
- مقوم دلالي : و يتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية
- مقوم صوتي و حرفي : يعني نظام القواعد التي تنشئ كلاما مقطعا من الأصوات في جمل مولدة من التراكيب النحوية

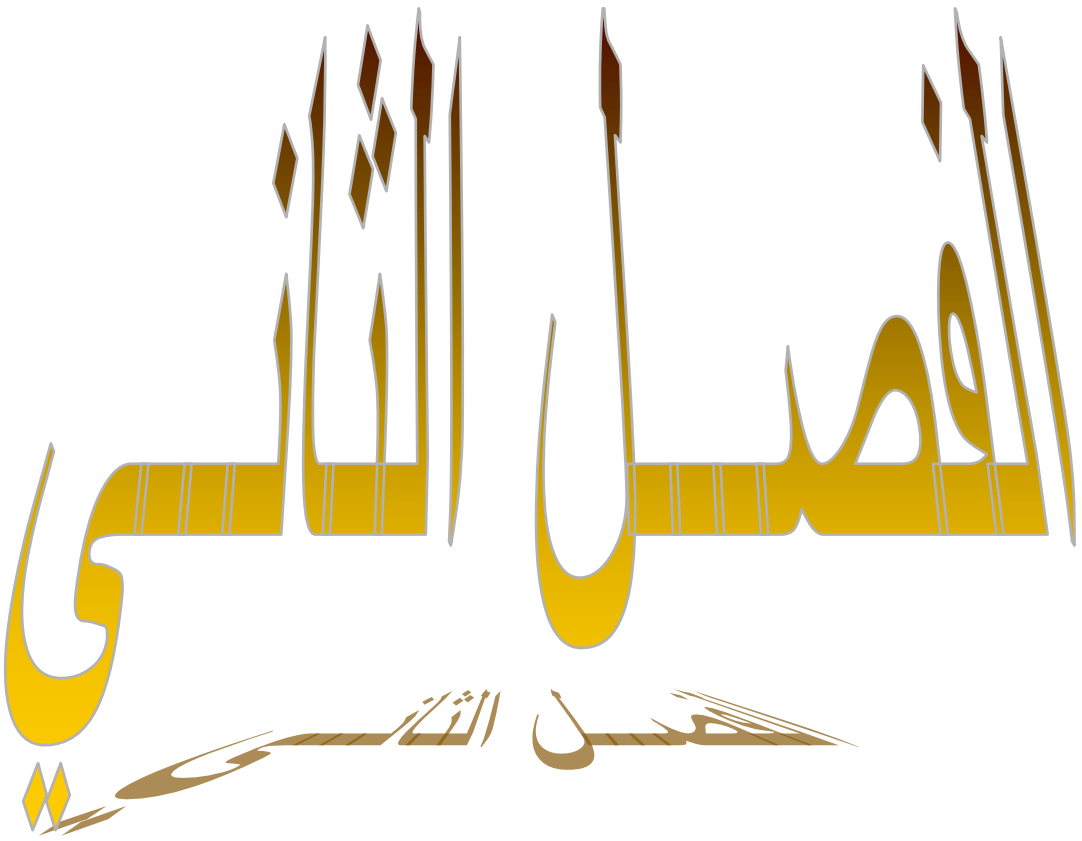

النظرية التوليدية التحويلية و قواعدها

الفصـــــــل الثانـــــى

المبحث الأول

- تعريف النظرية التوليدية
- تعريف النظرية التحويلية

المبحث الثاني

- مبادئ النظرية التوليدية التحويلية
- أسس النظرية التوليدية التحويلية

المبحث الثالث

- قواعد النظرية التوليدية
- قواعد النظرية التحويلية

1- التعريف بنظرية النحو التوليدي التحولي:

نشأت بفضل العالم تشومسكي , حيث قام هذا الأخير على نقد مدرسة بلومفيد نقدا قويا ,فأصبح بهذا النقد زعيما للمدرسة اللغوية في أمريكا

و قد أسس تشومسكي نظريته على أنقاض المدرسة التوزيعية ' إذ قاد تشومسكي ثورة عملية نجم عنها نموذج جديد لتفكير في اللغة ,افرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغوي , والاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين ,عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي [1] .

ويتمثل هدف هذه النظرية في الوصول إلى ما يسمى باستيفاء التفسير 'ولم يكن الهدف من هذا الاستيفاء أن توصف الظواهر باللجوء إلى نظام من الضوابط فحسب 'بل يشرح لهذا هي على ما هي عليه [2] .

و لهذه المدرسة أهمية واسعة في علم اللسان المعاصر 'وقد أثارت جدلا عنيفا أحيانا ومناقشات خصية بين دعاتها ومنافسيها ,وتطورت تطورا سريعا وحلت محل التوزيعية وبلغت مرحلة النضج في 1995م

1- ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري , اللسانيات و اللغة العربية , منشورات عويدات , بيروت , ط1, 1986,ص65.

2- ينظر : مازن الوعر , حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية ,مجلة اللسانيات , عدد 6, ص 73

1-1 النحـــو التوليـــــدي :

هو النظرية لسانية وضعت لتكون قادرة على تفسير ظاهرة الإبلاغ لدى المتكلم وقدرته على إنشاء جمل تم يسبق أن وجدت أو فهمت على ذلك الوجه الجديد ،و النحو يتمثل في مجموع الحصول اللساني الذي تراكم في ذهن المتكلم باللغة يعني -الكفاءة اللسانية -و الاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عن التخاطب و الذي يرجع الى القدرة الكلامية والنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات

- مقوم صوتي وحرفي يعني نظام القواعد التي تنشى كلاما مقطعا من الأصوات عن مولد من التركيب النحوي
- مقوم دلالي ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية .
- مقوم تركيبي ويعني نظام القواعد التي بها تحدد الجملة المسموعة بها في تلك اللغة

ويقصد بالتحويل في التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية الناشئة عن التقطيع الصوتي ،فالتحول ينطبق اذن على إمدادات الأصوات الملفوظة (او المكتوبة) المتلاحقة في نص العبارة و الميل بها نحو مقامها الأخير في الجملة يعني الميل بمقال النبر و الاتجاه به نحو نبر فرعي يكون هو المقام الأخير .

2- المبادئ العامة التي اعتمد عليها تشومسكي في تأسيس نظريته

2-1 الإكتساب اللغوي :

يرى تشومسكي أن المذاهب السلوكية هي المذاهب تبسيطية تجعل الإنسان كالآلة فاللغة من منظور السلوكية مجموعة عادات صوتية ,يكفيها عالم البيئة يتحقق اكتسابها فالمتكتم يسمع جمتة معينة أو يحس إحساس معيننا . تتولد لديه استجابة كلامية من دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التعبير

فعملية اكتساب اللغة عند الطفل تندرج ضمن نظرية التعلم ,فهي من منظور السلوكية شكل من أشكال السلوك الإنساني ,لذا لا يقرون بوجود اي تباين أو اختلاف بين تعلم اللغة وتعلم المهارة السلوكية أخرى , و يعتمد السلوكيين مبدأ التعميم لتفسير استعمال الطفل الكلمات و التراكيب .

أما عن طريق اكتساب معاني الكلمات ,فيرى السلوكيون أن الطفل بقدر ما يكشف الأشياء التي تشير إليها الكلمات عبر إقرانها بالكلمة التي يتلفظ بها , فانه يكسب مدلولات تلك الكلمات التي

يمكن أخيرا عن طريق المحاولة حينا أو الخطأ حينا آخر من تركيب الجمل تركيبا صحيحا ,وركز المنهج السلوكي على السلوك الخارجي للإنسان معتبرا اياه مادة التحليل اللساني , مهملا كل العمليات الداخلية التي هي مصدر هذا السلوك [3] .

وهذا التحليل رفضه تشومسكي ,ذلك منهج النظرية التوليدية هو المنهج الذهني , يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية و فطرية , وهي قدرة تخص الانسان وحده , أراد تشومسكي من خلال ذلك أن يشرح اللغة يحلل أسبابها من داخل و ليس من الخارج, وكانت حجته من ذلك كيفية تعلم الأطفال الصغار لأن اللغة تكتسب بشكل

3- ينظر : المرجع السابق , ص 25

تطوري سريع دون النظر للعوامل الخارجية التي تتدخل في هذه العملية سواءا كانت البيئة أو الجنس , و يرى العمليات اللغوية متركزة على الأسس البيولوجية ثم أن أي محاولة شرح الظاهرة اللغوية بمصطلح سلوكي إنما هي تجاهل لخلق اللغوي عنده [4].

لتوليدية التحويلية أدلة أخرى تدحض بها ما ذهبت إليه السلوكية فهي ترى أن الإنسان يكون مفهوم اللغة و هو يختلف عن الحيوان الذي أجريت عليه التجارب من حيث أن الإنسان يمتلك ملكة فردية تكون كفاية اللغوي , وعلى هذا الأساس يكون مفهوم اللغة على إنها سلسلة متتابعة تقوم على العادات السلوكية (الكلامية) لا يتواءم أبدا مع الناحية الإبداعية في اللغة , ولا يراعي حقيقة الإنسان العقلية [5] .

يتضح من خلال ما سبق أن تشومسكي ينظر لعملية اكتساب اللغة نظرة تختلف بصورة جذرية عن النظرة السلوكية التي كانت في المرحلة البنيوية , و يصر تشومسكي على أن بنية التنظيم المعرفي الذي يصل بالطفل إلى اكتساب اللغة , هي بنية معطاة بصورة مسبقة على الطفل , و بالتالي لا يتم الاكتساب اللغوي تدريجيا كما يزعم السلوكيون من خلال لاشيء ' من خلال دماغ فارغ , و بواسطة الاستقراء , و التعميم و مبادئ الأقران دون أية ضوابط بيولوجية [6] .

4 - ينظر : المرجع نفسه ,ص 25
5 - ينظر : نايف خرما و علي علي حجاج , اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها , ص 42
6 - ينظر : ميشال زكريا , الألسنة التوليدية و قواعد اللغة العربية , ص 54

2-2 الإبداعية اللغوية :

حاول تشو مسكي إحياء جملة من المفاهيم العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية الديكارتية - كما يدعوها هو - حين يظهر تأثره بشكل واضح بفلسفة ديكارت و قد أخذ يشير في كتابته الأخيرة إلى أن علم اللغة هو فرع من علم آخر أطلق عليه اسم علم النفس الإدراكي [7] .

و يظهر ذلك بوضوح في ثلاثة مؤلفات له

- مظاهر النظرية النحوية
- اللسانيات الديكارتية
- اللغة و العقل

فهو بذلك يؤكد على ضرورة إتباع المنهج العقلي , وقد أشار تشو مسكي أكثر من مرة إلى المغالطة الكبيرة التي أدت بعد إلى تغيير و جهة البحث العلمي و التي وقعت فيها اللسانيات الوصفية , كما ابتعدت عن المبادئ الفلسفية المتأثرة بفكر ديكارت , إذ دعي إلى ضرورة العودة إلى المسائل التي أثارها القدامى و إعادة استكشافها , و تبني منطلقاتها العقلانية [8] .

و تكمن أهمية المبادئ العقلانية عند تشومسكي في أنها تتيح بدرجة كبيرة وضع قواعد كلية تساهم بصورة أساسية في مجال إدراك سيكولوجية الإنسان , و الجدير بالذكر أن تشو مسكي لم يأت على ذكر القضايا الفلسفية في كتاباته إلا إلماما , فإننا نستنتج من ذلك أنه لم ير مسوغا للجدل في نظرية المعرفة و الإدراك التجريبية [9] .

7- ينظر : جون ليويز , نظرية تشومسكي اللغوية , ص 207

8 - ينظر : ميشال زكريا , علم اللغة الحديث , ص 266

9- ينظر : المرجع السابق , ص 88

فالصفة الإبداعية [10] . للغة التي ركز عليها تشومسكي تبرز بوضوح كإحدى الصفات الأساسية التي تتمتع بها اللغة , و قد أشير كثيرا إلى هذه الصفة في القرن السابع عشر و خاصة النظرية الكلاسيكية و لاسيما عند ديكارت , فاللغة تتسم بميزة أساسية من حيث أنها توفر للإنسان الوسائل اللازمة لكي يعبر بصورة غير متناهية عن أفكار متعددة [11] .

بعد تطرقنا في هذا المبحث الأول إلى التعريف بنظرية النحو التوليدي التحويلي و أبرز ما جاءت بها من مبادئ سنتطرق الآن إلى مبحث ثاني سنعرض فيه أهم القواعد التي دعت إليها المدرسة التحويلية النحوية .

10 - ينظر : الصفحة الإبداعية للغة : تعني مقدرة الإنسان على إنتاج جمل لا حصر لها دون أن يكون قد سمعها من قبل

11- - ينظر : ميشال زكريا , الألسنة التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية , ص 29 , 28

3- أسس النظرية التوليدية و التحويلية :

3-1 القدرة اللغوية : يرى تشومسكي أن اللغة الإنسان ليست رد فعل بسيط أي سلوكها لغويا قائما على الميزات و الاستجابات , فبمنهج تشومسكي منهج ذهني يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية و فطرية و ما يستدل به سرعة اكتساب الطفل للغة , أن الطفل مهما كان أصله يستطيع أن يتعلم أي لغة في أي محيط و هو صغير,و إن كان نظام تلك اللغة معقدا و لكن تشومسكي يرى هذا التعقيد هو شيء سطحي , وأن اللغة في جوهرها نظام منسجم مع القوانين التي تتحكم في المعنى , أي الطفل يستطيع تعلم أي لغة مهما اختلفت حيث أنها تحتوي على قوانين مشتركة كلية يسميها تشومسكي كليااللغة , و القول بأن الطفل يمتلك منذ ميلاده القدرة الفطرية الخاصة باللغة بمعنى لديه برنية ذهنية كلية تمكنه من إقامة النظام اللغوي الخاص الذي يكون فيه [12] .

3-2 الإبداعيـة اللغوية : إن المتكلم لا يمتلك عفويا آلية بل هو قادر في كل وقت على الإحداث العفوي و الفهم لعدد متناه من الجمل , أكثرها لم ينطقها من قبل و لم يسمعها و معنى ذلك أن آلية اللغة إبداعية و هي تنقسم إلى قسمين .

- الإبداعية الأولى تتعلق بتحويل القواعد المتصلة بآلة اللغة , وهي التي تعطي الاختلاف بين الأفراد و النطق ببعض الكلمات مما يصبح بعد ذلك مقبولا و هو في الأصل خروج عن القواعد .

12- ينظر : علي أيت أوشان –اللسانيات و البداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية و الديكتاتورية – ط1 دار الثقافة للنشر و التوزيع , 1998 م

3-3 التحويل : لقد فضل تشومسكي القواعد التحويلية عل القواعد التوليدية , مكونها تعطيها تحليل أدق من هذه الأخيرة , و كون أن القواعد التحويلية تهتم بالدلالة تحتل التحويلات المكانة الرئيسية و الثورية في القواعد التشومسكية , و تكمن مهمته في التحويلات البنى العميقة على بنى متوسطة وسطحية .

و لكن إذا ما اقتضى الآمر تطبيق أكثر عملية تحويلية , فإن البنى المتوسطة تقوم بتوليد عدد من التحويلات حتى تتم تكوين البنية السطحية [13] .

التحويلات:

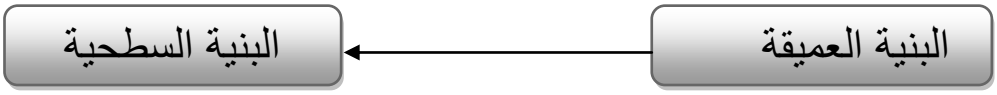

المغنى :

- الإبداعية الثانية هي التي تتحكم فيها القواعد و هي التي تمكنها من تطبيق القواعد اللاشعوري و بالتالي إحداث ما لا نهاية له من الجمل , و لهذا فإن الملكة من هذه الزاوية هي الآلية المنتهية من القواعد قادرة على التوليد عدد محدود من الجمل و النحو ليس سوى تفسير للملكة اللغوية .

13 - ينظر : أحمد مؤمن – اللسانيات النشأة و التطور - ص 206

4-3 التوليـــــــــد :

و نعني بالتوليد القدرة عل إنتاج جمل جديدة و كذلك هو الدقة و الوضوح كما هو في العلوم الرياضية , معنى التوليد بالدقة الرياضية عند تشومسكي تتمثل في تتمثل في معادلة رياضية بسيطة

س + ص – ع = ف

كما يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين و فهم عدد لا متناه من الجمل في اللغة الأم [14] .

4- الكليات اللغويـــــــــة : إن الكليات اللغوية بالنسبة إلى تشومسكي و أتباعه لا اكتشافا ظهر نتيجة أبحاثهم بالرغم من تفوقاتهم , لكنها تعتبر افتراضا مرشدا يحدد طبيعة الفرضيات التي يقدمونها من أل تفسير التشومسكيون دوما لاقتراح تفسير لا يعتمد على أساس الكليات إذ كان المرء على استعداد للبحث عنه , و عندما تكون مثل هذه التفسيرات باطلة فإن من الممكن دحضها طبعا ببرهان معاكس من اللغات الأخرى و لكن إيجاد مثل هذا البرهان المعاكس و نشره يحتاج للكثير من الوقت , هناك مبدأ أقائل إن نظرية الكليات اللغوية يجب أن يكون محاطة بمجموعة رموز إصلاحية متفق عليها من أل وصف كل لغة على حدى.

و إذا اتخذنا التفسير العقلاني الذي يطرحه تشومسكي للكليات اللغوية نجد أن أهمية هذا المبدأ في مساعدتنا على عل التميز بشكل واضح بين عناص البنية اللغوية التي يعرفها الطفل , قبل أن يبدأ و بين المعلومات التي ينبغي عليه تعلمها من خلال الناثر بكلام والديه و الآخرين , تحتوي القواعد الكلية على كل المعلومات و القضايا

14- ينظر : جيفري سامسون – مدارس اللسانيات التسابق و التطور – ص 148

التي يأتي بها الطفل مسار عملية اكتساب اللغة , و بما أن اكتساب اللغة يقتضي تعلم قواعدها

بصورة ضمنية فإنه ينبغي أن تقوم القواعد الكلية بتحديد الشكل الذي تتخذه قواعد اللغة و أنواع القوا نيين التي تندرج فيها و النمط الذي تصاغ عليه هذه القواعد الكلية و العلاقات التي تتشابك فيها .

ومن زاوية أخرى و معادلة يمكن القول بان القواعد الكلية تحتوي على المبادئ القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية متكلم أي لغة من اللغات الإنسانية , فهي صورة معتبرة عن جوهر اللغة البشرية على المبادئ الدائمة و الثابتة و القائمة ضمن الفكر الإنساني و التي لا تتغير نسبة لتنوع البشر .

إن القواعد الكلية تكون الهيكلة العظيمة لبنية القوانين التي تخضع لها كل لغة إنسانية , كما أنها تحتوي بصفة أساسية على الكليات اللغوية الواجب توفرها في قواعد اللغات و بإمكاننا الآن نميز ثلاثة منها كما يلي :

4-1 الكليات الجوهريـــــة : تتكون الكليات الجوهرية من مجموعة فئات مثبتة و مجردة تؤخذ منها العناصر الخاصة بكل لغة , فنذكر منها على سبيل المثال السيمات الفونولوجية المميزة في مجال الفونولوجيا و فئتي الاسم والفصل في مجال التراكيب و السمات الدلالية مثل (+ إنسان) (+ ذكر) في مجال علم الدلالات .

4-2 الكليات الصوريـــة : تتكون هذه الكليات من مجموعة الشروط و القوانين المشتركة بين اللغات , و تنص على طرق التوافق الكليات الجوهرية وفق أنواع متنوعة من القواعد و مع المبادئ التي تنسق إجراء القواعد , إن الميزة التي تخص بها القواعد من حيث أنها ميزة عامة للغات الطبيعية .

3-4 الكليات التنظيميـــة : تظهر الكليات التنظيمية الطريقة التي تنتظم بها قواعد كل مستوى من المستويات اللغة كما أنها تبين ترتيب أجزاء القوانين في كل مستوى بالنسبة للقوانين من نوع آخر , و تحدد هذه الكليات تداخل العلاقات بين القواعد فيما بينها و يندرج ضمن الكليات التنظيمية – الشكل الذي تتخذه قواعد اللغة – بصورة عامة , و انقسامها إلى مكونات ثلاثة هي : المكون الفونولوجي , المكون التركيبي , المكون الدلالي و ينقسم هذا الأخير إلى بنية عميقة مكونة من قواعد التكوين و المعجم إلى مكون تحويلي متفرع .

و ختاما لهذا الفصل النظري ففيه خصصناه إلى الحديث عن الحياة العلمية للعالم تشومسكي , و كذا ذكر أهم ما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية و مبادئها العامة , و أهم القواعد و المراحل التي تطورت بها كذا أسسها العامة

5- قواعد النظرية التوليدية التحويلية :

5-1 القواعد التوليدية :

نعتبر الجمل التالية :

الدين نصيحة

الحق هو الصدق

حب المغامرة طريق النجاح

أستاذ علم التاريخ.....الخ

فإننا نلاحظ أنها تشترك كلها في كونها جملا اسمية مؤلفة من قسمين رئيسين قد يتفق إن يتوسطهما الضمير . وتركيب كل من قسمين واحد,فهو يقوم من سلسلة , ان تعدت اسما واحدا , كانت من أسماء المضافة ، مثل : حب المغامرة

أستاذ علم التاريخ

لذلك نريد أن نطلق على هذه المركبات اسم الركن الاسمي بالطبع, تجيز اللغة العربية تكرار الإضافات إلى ما لا نهاية له , رغم أن تحقيق ذلك السلوك اللفظي يمتنع بالواقع على الناطق العربي فالقاعدة المتناهية تجيز تراكيب لا متناهية , هذا متفعله القاعدة التالية :

قاعدة 1 : ركن اسمي اسم ركن اسمي

حيث السهم يشير إلى الانتقال من الرموز السابقة إلى اللاحقة . إذ متى استقامت لنا العبارة

ركن اسمي فالتطبيق المتواصل يعطينا :

اسم + ركن اسمي

اسم+ اسم + ركن اسمي

اسم + اسم + اسم + ... + ركن اسمي

قاعدة 2: ركن اسمي تعريف + اسم

أي انتقال من الرموز (ركن اسمي) إلى الرموز (التعريف + اسم) فان أدت بنا القاعدة إلى المتتابعة :

اسم1 + اسم2 + اسم 3 + ... + اسم ن + ركن اسمي

كان بإمكان التوقف عند ن+ 1 اسم بتطبيق القاعدة الثانية على الرموز الأخيرة من المتتابعة , أعني على كل (ركن اسمي) فنحصل على متابعة متناهية مركبة من :

اسم ن +1 عدد من الأسماء :

اسم 1+ اسم 2 +.... + اسم ن + تعريف + اسم ن +1.

من خصائص النسق الذي وضعنا , ليس فقط توليد المتتابعات اللفظية الذي تتكون من مجموعة من الجمل الاسمية فحسب , بل ان تدرج الاستنباط نفسه يتضمن بنية الجمل, وهذا ما يظهر بوضوح في هذا الشكل التالي

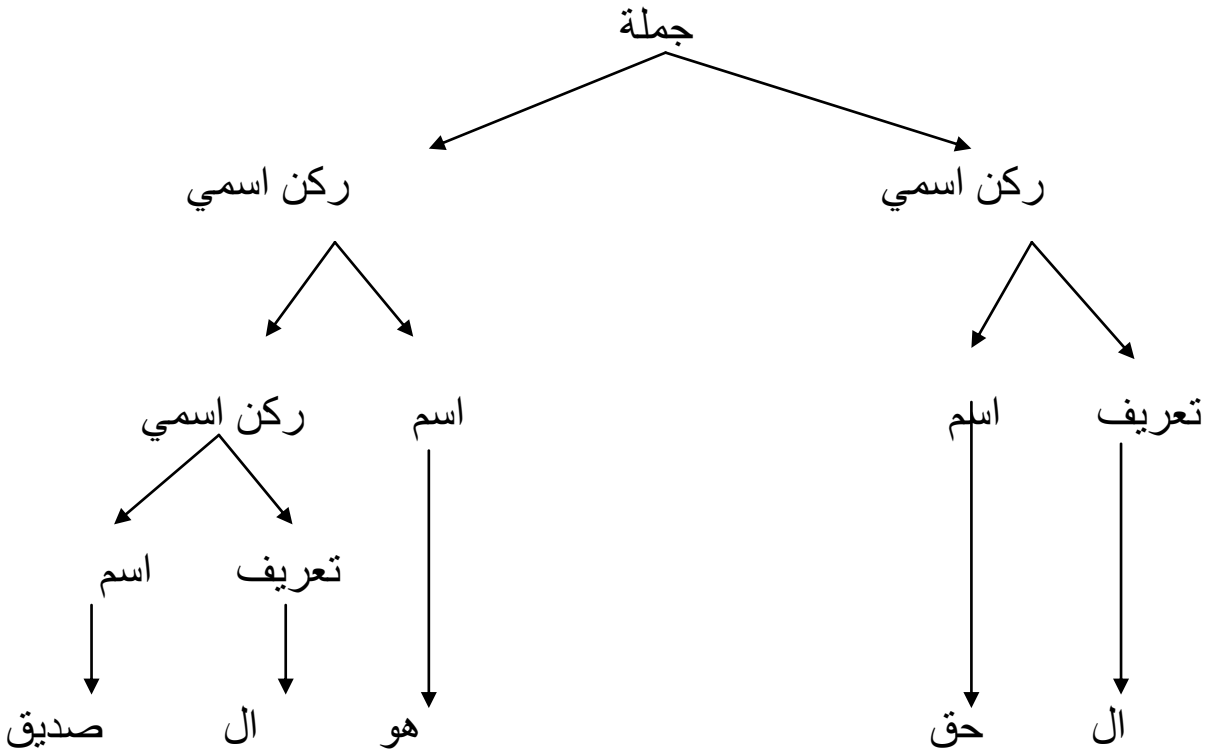

لا شك أن مجموعة الجمل الاسمية العائدة إل اللغة العربية أوسع بكثير من تلك التي تخولنا القواعد التي وضعناها نستنبطها فستعاب عدد كبير من هذه الجمل فنحن بحاجة إلى إضافة قواعد جديدة على النسق السابق و على سبيل المحاولة نريد إدخال الصفات و شبه الجملة في التركيب , بحيث يأتي لنا استنباط جمل اسمية من النمط الآتي

صاحب الحاجة أعمى

النجاح الباهر من العمل المتواصل

المعرفة علمية أدبية إلخ .....

و الملاحظ هنا هو الصفات قد تتدخل و تتكرر إلى ما لانهاية له في تركيبها مع الأسماء , كما أنها قد تتجمع منفردة فتؤلف أركانا وصفية لا متناهية لهذه الأصناف من الجمل قد تفي القواعد التالية بالغرض [15] .

ق1: جملة ⟵

ق2 : جملة ⟵ ركن أسمي + (ركن اسمي / ركن وصفي / شبه جملة)

ق3 : ركن اسمي ⟵ (ركن اسمي + مركب وصفي / اسم + ركن اسمي / تعريف + اسم)

ق4 : ركن وصفي ⟵ (ركن وصفي) + صفة

ق5 : شبه جملة ⟵ حرف + ركن اسمي

ق6 : مركب وصفي ⟵ تعريف + صفة

ق7 : اسم ⟵ صاحب

ق8 : صفة ⟵ أعمى , متواصل , علمية , أدبية , ...

ق9 : حرف ⟵ من .....

ق10 : تعريف ⟵ ال

15- د عادل فاخوري , اللسانية التوليدية و التحويلية , دار الطبعة بيروت ص 14-15

بناءا على هذا الحساب يأخذ استنباط جملة (أستاذ التاريخ اليوناني القديم الباحثة في الجامعة هذا التسلسل متخذا البنية المحددة على الشكل الظاهر في المشجر التالي [16] :

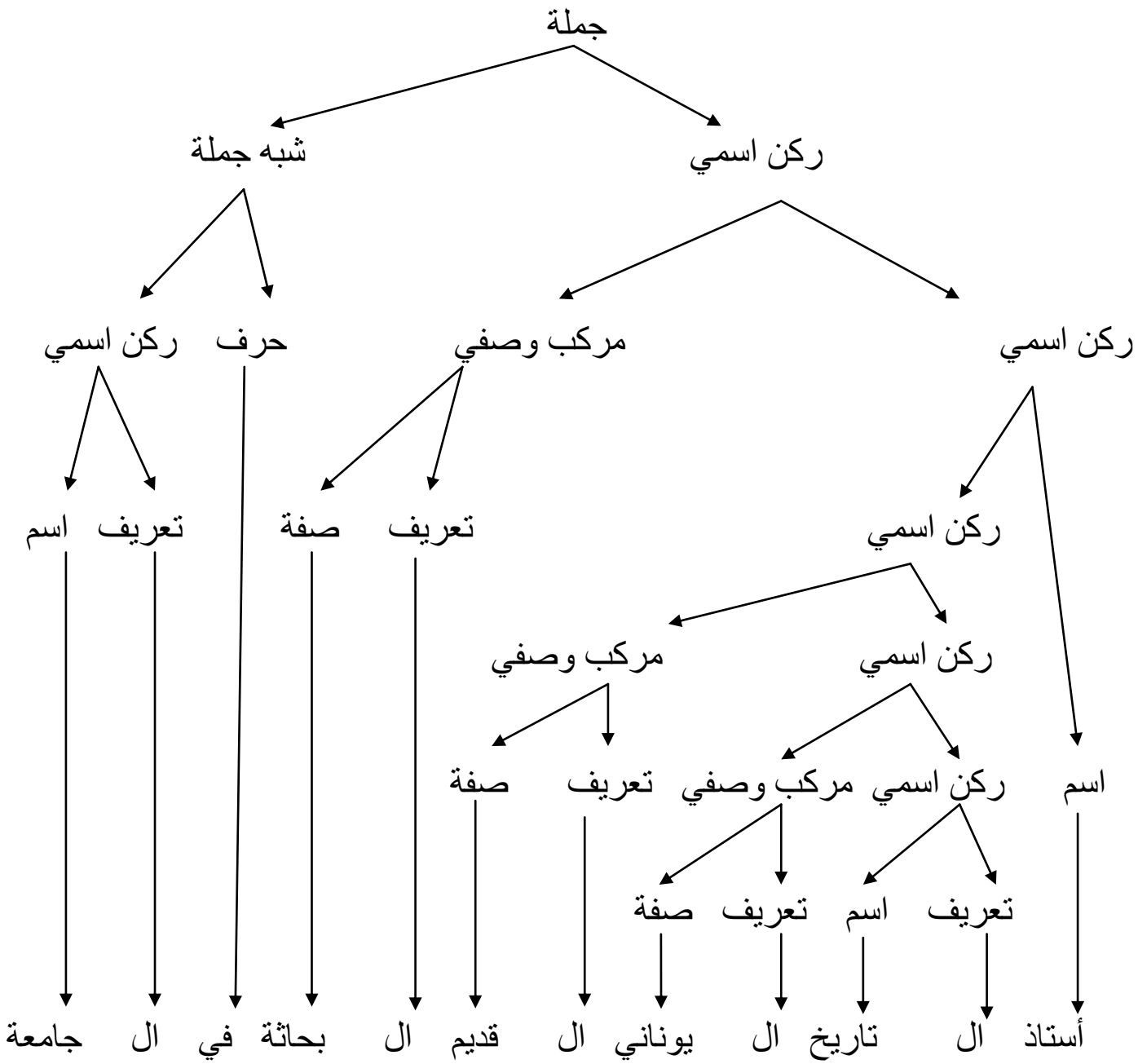

16- نفس المرجع ص 16- 17

و لإدخال الجمل الفعلية ضمن الصيغ المستنبطة يلزمنا إضافة بعض القواعد التي تضبط رتبة الركن الفعلي و تركيبه مثل [17] .

- جملة ← ركن فعلي + ركن اسمي + شبه جملة
- ركن فعلي ← حاصر + فعل لازم
- حاصر ← سوف , قد
- فعل لازم ← تذهب , تكتب , تعشق .....الخ

استنادا إلى هذه القواعد و القواعد السالفة , بالإضافة إلى غنا مفردات اللغة يجري استنباط الجملة الفعلية من النمط (قد تذهب الأحقاد عند الشدائد) على النحو الآتي كما هو موضح في المشجر التالي :

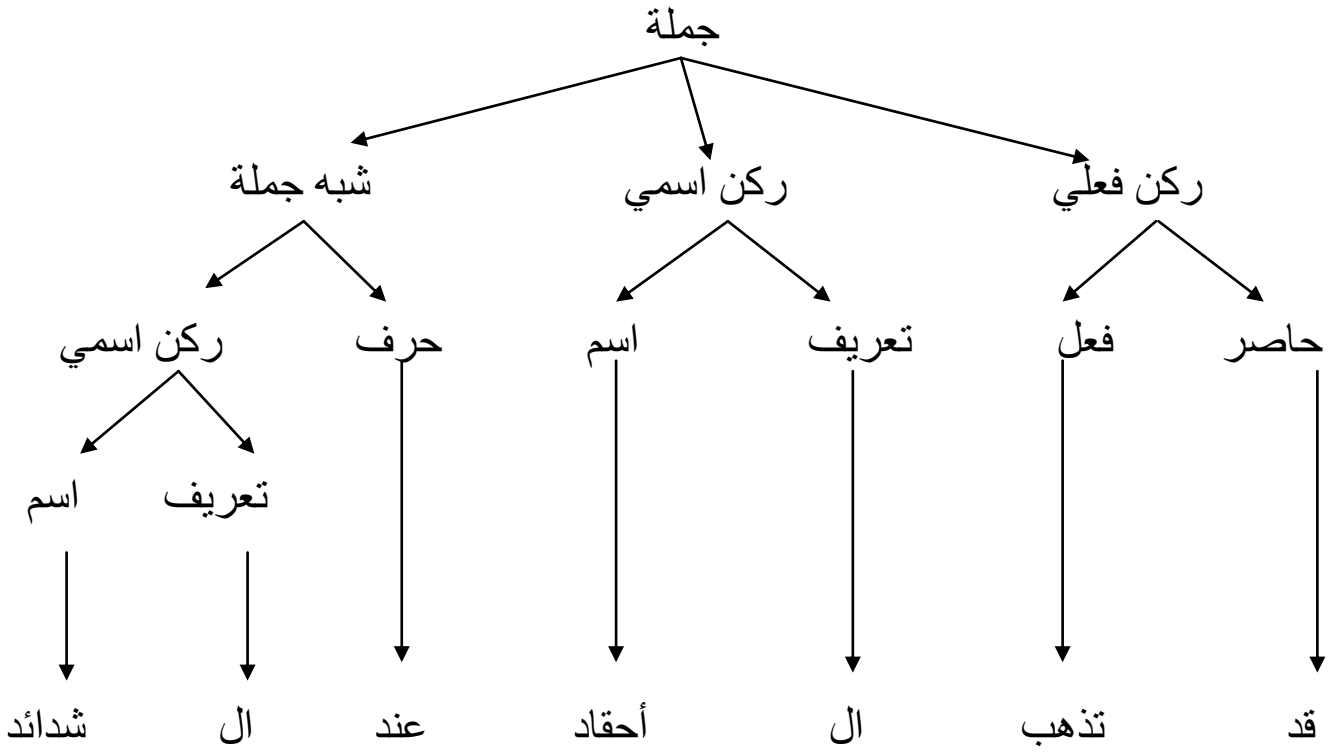

17- نفس المرجع ص 18-19

2-5 القواعد التحويلية :

مما يستدل من الكثير من الشواهد في لغة العرب أن للجملة إلى جانب البنية الظاهرة , بنية مقدرة تضبط خواصها الدلالية , فلكي يؤدي النحو حسابا عن التميز , وجب أن يتضمن من جهة قواعد بنيوية تستطيع توليد البنية المقدرة الأصلية للجملة , و من جهة أخرى قواعد تحويلية تشرح مراحل الانتقال من البنية المقدرة إلى البنية الظاهرة لنستشهد على ذلك بمثل بسيط [18] فقول

- الشعر كاذب و عذب
- الشعر كاذب و الشعر عذب

فهذه الجملة المركبة التي تؤلف البنية المقدرة للأولى سهل استنباطها من القواعد السابقة .بالإضافة إلى هاتين القاعدتين كما هما موضحين في ما يلي :

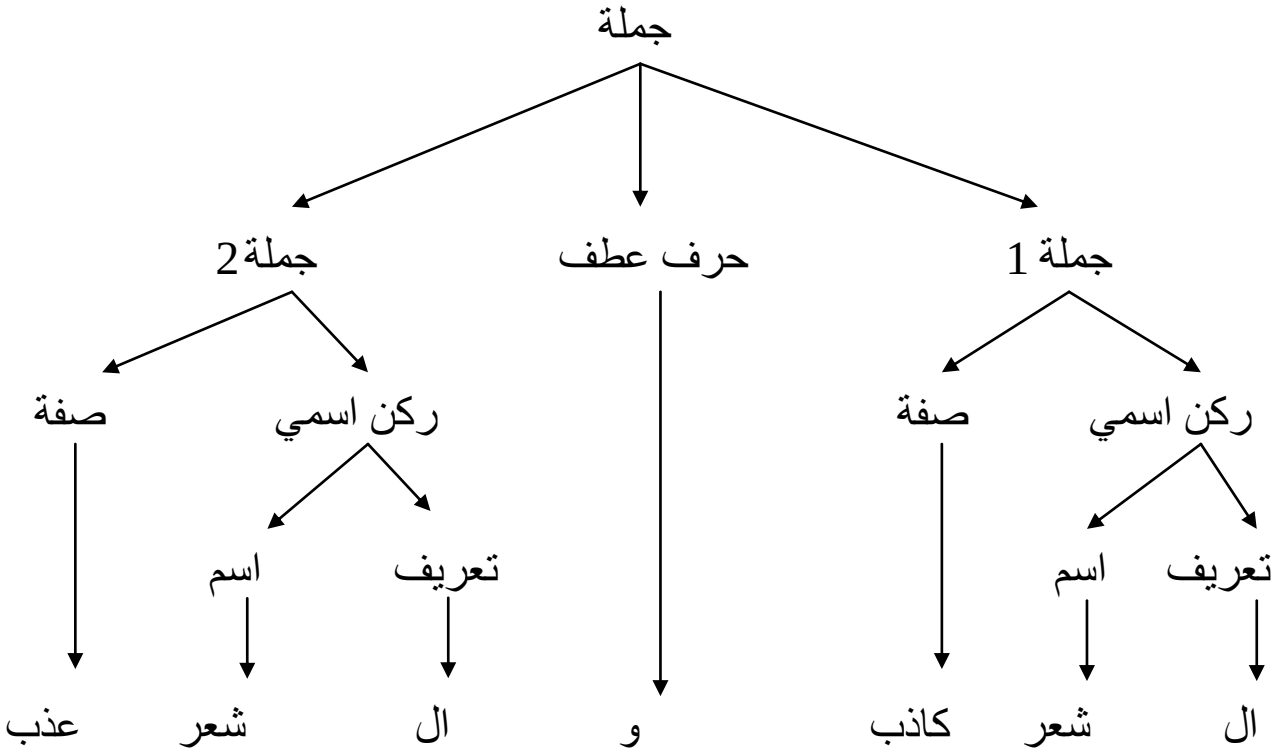

18- .نفس المرجع ص 23 -24

إن القواعد التحويلية تختلف عن البنيوية فهي تجيز الانتقال أكثر من رمز من واحد إلى متتابعة من الرموز بالإضافة إلى شروط التقيد بالانتقال و هذت ما يجعلها إقوى من القواعد البنيوية و كذا القواعد التحويلية لا تستبدل متتابعة من الرموز بأخرى فحسب . بل تغير سائر البنية لذلك كانت الرموز المستعملة في القواعد البنيوية موضوعة لذاتها , بينما في التحويلية فهي موضوعة لما تقع عليه شمن القواسم .

لا شك أن مراحل التحول من بنية مقدرة إلى بنية ظاهرة في كثير من الجمل قد تبلغ درجة عالية من التعقيد . كقول : أقتحم الجيش الباسل أرض العدو

لإبراز هذا التركيب في البنية المقدرة نستعين بالنحو يتضمن ثلاث جمل فمرجع جملة , اقتحم الجيش الباسل أرض العدو هو اقتحم الجيش , الذي هو الباسل , الأرض , التي للعدو و هذا الأخير يتحلل بدوره إلى ثلاث جمل

- اقتحم الجيش
- الجيش الباسل
- الأرض للعدو

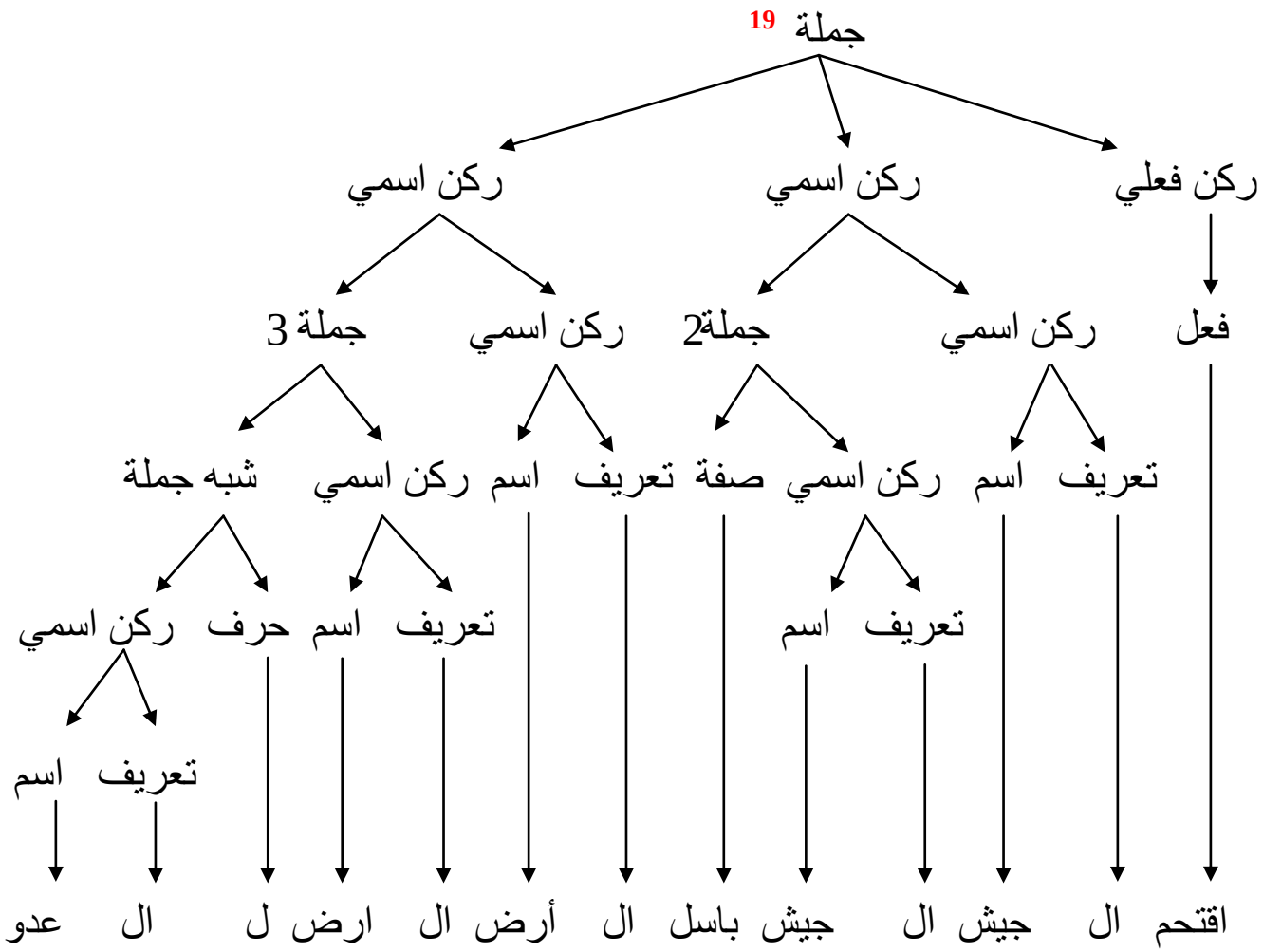

أما للوصول إلى هذه البنية المقدرة إلى الظاهرة فيطلب أكثر من أربع قواعد تحويلية يرافق كل تطبيق منها مشجر مختلف .

و الملاحظ في المشجرات أن الركن الفعلي في اللغة العربية لا ينقسم إلى مركب فعلي و ركن اسمي و ذلك ليس فقط أن المرتبة الطبيعية للركن الفعلي هي صدر الجملة , مما يحتم انفصاله عن شبه الجملة وعن الأركان الاسمية التي تقوم مقام

19- نفس المرجع 25 - 27

المفعول , بل أيضا حين تأخره بواسطة قواعد تحويلية . في حين أن خلو الجملة من أي ركن فعلي يكون فعل الإسناد أو الرابط بسبب عموميته الشاملة مقدرا في صدر الجملة أما فعل كان فمهمته ليست إسنا دية دخوله لا يضيف سوى تعين زماني أما ظهور الضمائر بين الركنين الاسميين على هيئة توهم بأنها تقوم مقام الرابطة فيجد تفسيره في القاعدة التحويلية الآتية .

اسم + اسم ...+ ركن اسمي –X --- اسم + ... +ركن اسمي – اسم +....+ اسم + ضمير-X

التي تتيح مثلا تحويل الجملة .

معرفة سبب حوادث الكون – غاية العقل

الكون – معرفة سبب حوادث + ه – غاية العقل

حوادث الكون – معرفة سبب + ها – غاية العقل

سبب حوادث الكون – معرفة + ه – غاية العقل

كما هو في الشكل التالي :

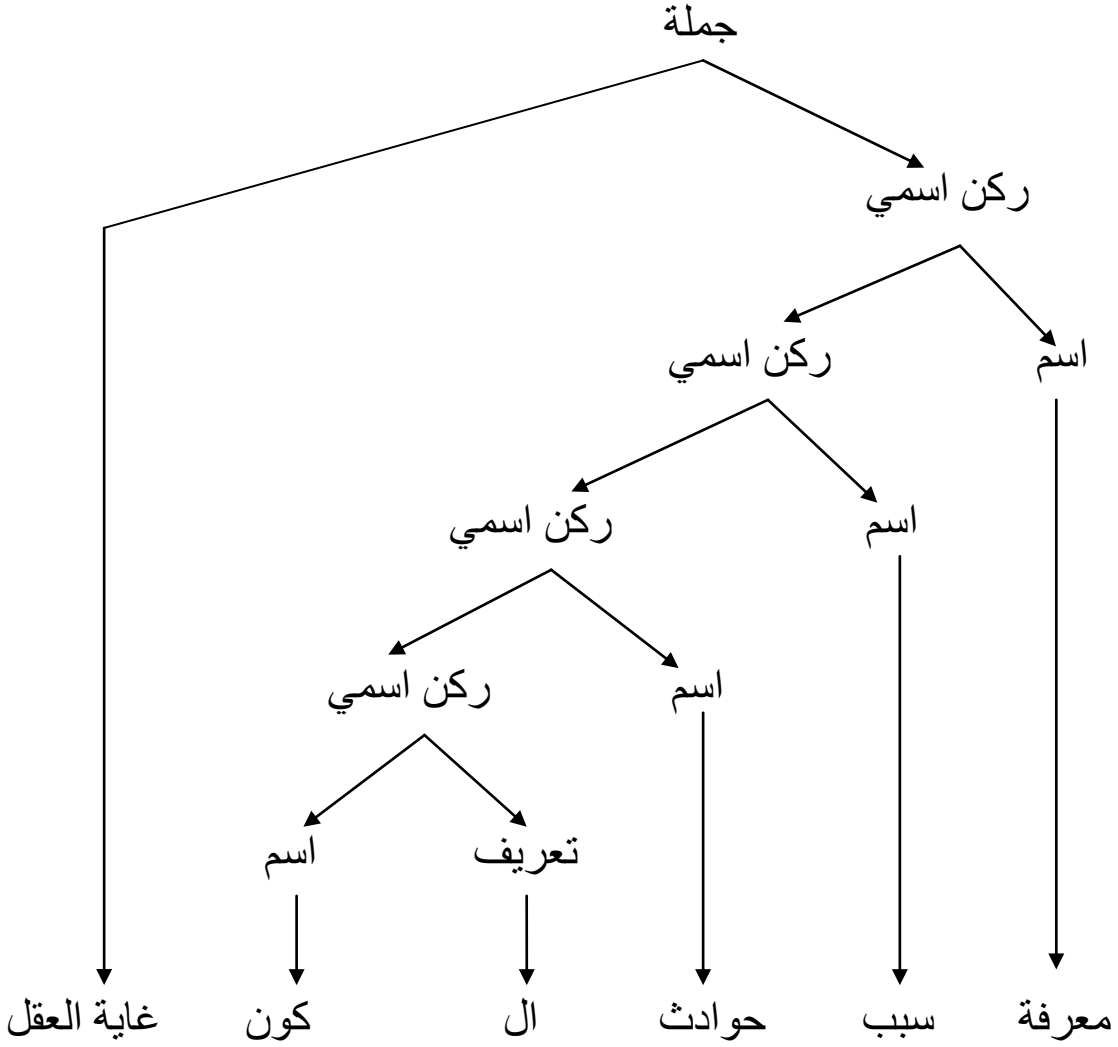
جملة
ركن اسمي
ركن اسمي
اسم
ركن اسمي
اسم
ركن اسمي
اسم
ركن اسمي
اسم
تعريف
غاية العقل
كون
ال
حوادث
سبب
معرفة

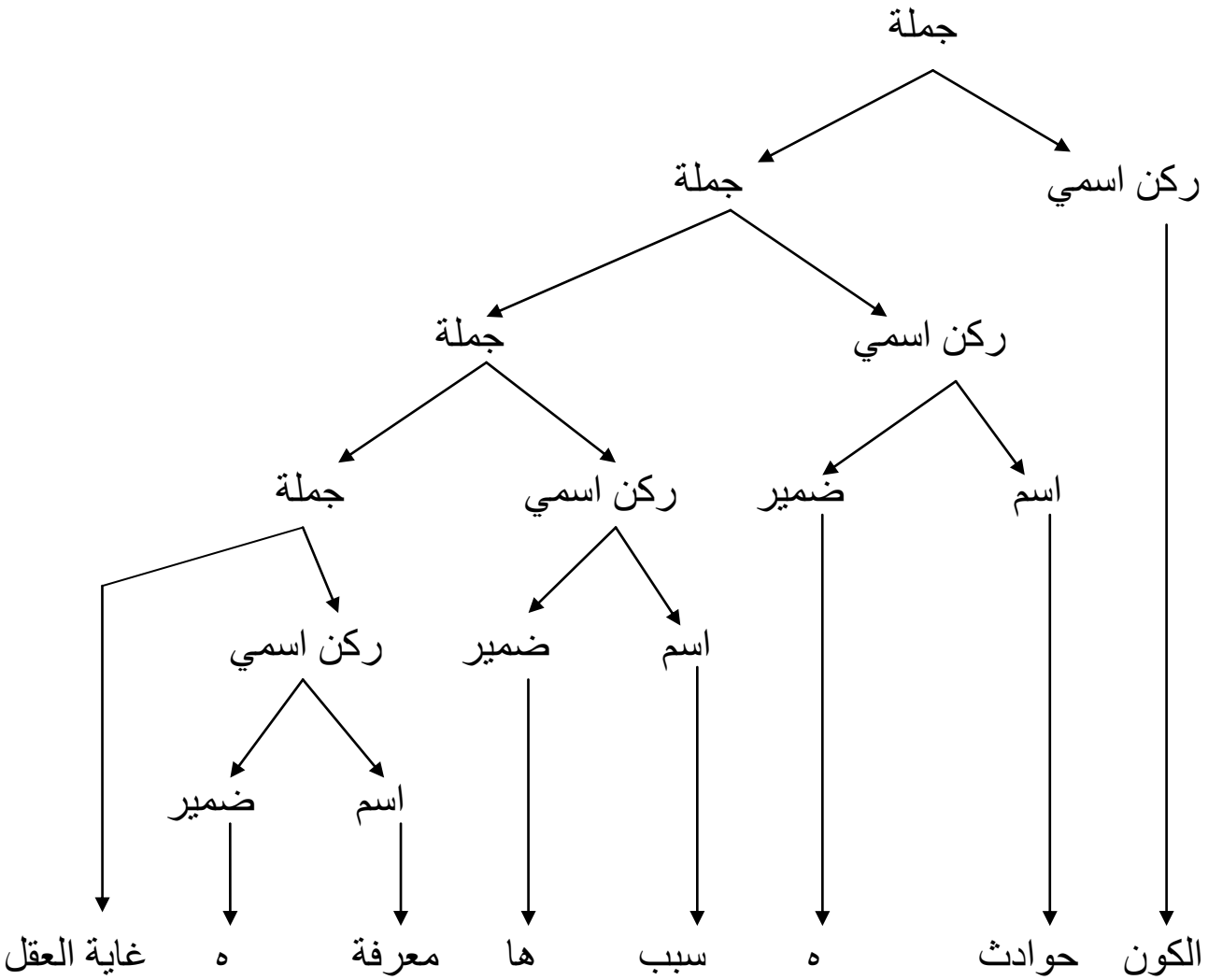
جملة
جملة
ركن اسمي
جملة
ركن اسمي
جملة
ركن اسمي
ضمير
اسم
جملة
ركن اسمي
ضمير
اسم
ضمير
اسم
غاية العقل
ه
معرفة
ها
سبب
ه
حوادث
الكون

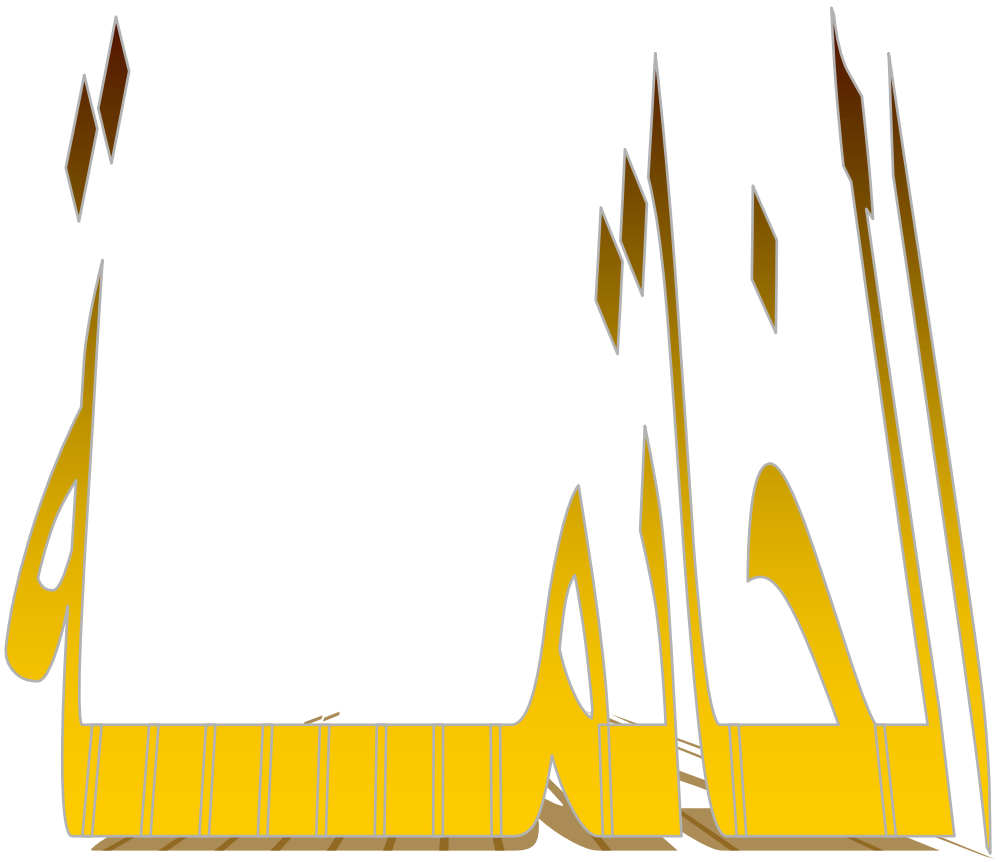
الخاتمة

بعد هذا البحث الذي استأنسنا فيه النظرية اللسانية عند نعوم تشومسكي و التي تناولنا من خلالها الدرس اللساني و نشأته و أهم المدارس فقد استنتجنا أن نعوم تشومسكي كان له أثر بالغ في النظرية اللسانية فهو يوصف بأب علم اللسانيات الحديثة و هو من أسس نظرية النحو التوليدي التحويلي التي كثيرا تعتبر أهم إسهام في مجال اللسانيات النظرية في القرن العشرين فقد أحدثت ثورة بتغيرها لخارطة الفكر فقد فوضت الدعائم التي قام عليها علم اللغة و أقامت أيضا بناء أخر يختلف في أصوله لاختلاف نظرته لطبيعة اللغة فهي تقدم تصورات معرفية تمتاز بنقدها للمنهج اللساني ألتوزيعي الذي تأسس على الافتراض الخارجي و السطحي للغة .

ولقد ركزنا في الفصل التطبيقي على تطبيق قواعد جاء بها تشومسكي و هي القواعد التوليدية و مهمتها إنتاج البني الأساسية و تحديد المعنى أما القواعد التحويلية فمهمتها إجراء العمليات اللغوية على الجمل المنتجة في القواعد التوليدية لتحولها إلى جمل يمكن عبورها إلى السطح اللغوي

الملحق

نشأة و حياة تشومسكي العلمية

نشأة و حياة تشومسكي العلمية :

ولد أفرام نعوم تشومسكي في في 7 ديسمبر 1928 م في مدينة فيلادلفيا بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية لوالد كان يدعى ويليام تشومسكي , هذا الأخير الذي كان قد هاجر من روسيا عام 1913 م بغية التهرب من تجنيده في صفوف الجيش القيصري ' ليصبح فيما بعد العالم البارز في مجال اللغويات

تلقى تشومسكي تعليمه في إحدى مدارس ديوايت التي كانت تشتهر بتقدمها في أساليب التعليم , كان تشومسكي لا يزال صبيا غضا في فترة الكساد الاقتصادي الذي اجتاح الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك بين عامي 1929م – 1939م , حيث تأثر عظيم التأثير بما شاهده من عمليات القمع التي مارستها السلطات الحكومية و ذلك لأجل إفساد الاضطرابات التي قام بها العمال , فضلا عن الامتهان و اليأس الذي كان العمال يتجرعونه و طالما أفضى بهم إلى التهور , فتتلمذ تشومسكي في الجامعة بننسلفانيا على يد أستاذه هاريس و هو أستاذ اللغويات الذي كان من شأن أرائه التحريرية التي تصطبغ بصيغة شبه فوضوية فتركت أثارها الواضحة على انتماءات تشومسكي السياسية , حيث تبنيت أعمال تشومسكي الأولى في حديقة هاريس , لكن تشومسكي بعد ذلك خالف أستاذه في المنهج الوصفي و تبنى فكرته التحويلية , كما تأثر بفكرته في التحويل , كما تأثر أيضا بفكر رومان جاكسون [1] .

انطلقت من فكرتي الفونولوجية وعموميات لغوية على مستويات أخرى من التركيب اللغوي في تجسيد منهجه الجديد , تزوج تشومسكي من اللغوية كارول سكاتر و ذلك عام 1949م [2]

1- ميشال زكريا –االالسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية : (النظرية الالسنية) المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ط2 بيروت- لبنان- 1982 ص 9-10

2- المرجع السابق ص 10

درس التركيب الصوتي للوحدات الصرفية في اللغة العربية الحديثة [3] و منها تحصل على شهادة الماجستير , و التي كانت بمثابة محاولة أولى لبناء قواعد التوليدية وحصل على درجة دكتوراه الفلسفية في اللغويات و كان ذلك عام 1955م ثم تعيينه أستاذ جامعة بقسم اللغويات و الفلسفة بمعهد ماستشوس للتكنولوجيا عام 1961م .

تطور نشاطه السياسي حتى أصبح المعارضين لسياسة أمريكا , كما أن مجموعة مقالاته التي نشرها في كتاب القوة الأمريكية و تعتبر لدى المثيرين إحدى أقوى الإدانات في الإدانات في فيتنام التي ظهرت حتى الآن , و يرجع اهتمام تشومسكي بالسياسة إلى كونه ولد يهوديا وسط مجتمع مسيحي فتكونت آراؤه السياسية فيما يعرف " بالمجتمع اليهودي الثوري " في مدينة نيويورك , و كان يميل إلى نزعات متطرفة , فقد كان فوضويا ثم اشتراكيا , و لكن شهرته السياسية جاءت من نقده للسياسة الأمريكية الخارجية كما قلنا سابقا بكافة إبان التورط الأمريكي في الفيتنام [4] .

و تأثر تشومسكي بمجموعة من العلماء لاسيما من عاصروه منهم , و أكثر هؤلاء تاثيرا فيه "زيلغ هاريس " [5] . هذا الأخير الذي يعد السياق إلى الوصول للنظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها تشومسكي , كما شغل مناصب أستاذ اللسانيات العصرية و اللسانيات العامة .

3- المرجع نفسه ص 10

4-جون ليونز – نظرية تشومسكي اللغوية ص 1 مقدم المترجم (بتصرف)

5-زيلغ هاريس : لساني أمريكي ,ولد في بالطا في اكرانيا عام 1909 و شغل منصب أستاذ في ننسلفانيا , وهو من أقطاب واضعي النظرية التوزيعية ,أدخل عنصر التحويل لتوسيع نظريته و تطويرها , فاعتمد تلميذه تشومسكي منطلقا لوضع نظريته , من أشهر مؤلفاته " مناهج اللسانيات البنوية "

و اللافت حقا للانتباه أن النظرية التوليدية التحويلية قد طغى استخدمها في ميادين شتى , و لم تعد حكرا على الج امعات أوفى ميدان تعليم اللغات بل تعدى ذلك حتى إلى الفنون , فهذا "برنشتاين" [6] عالم الموسيقى يتوصل إلى فكرة عن القواعد الكلية , بمعنى أنماط القواعد المنتقلة و عبر الأجيال , و التي تمارس عملها بأكثر المستويات عمقا في جميع المجالات . و من الغريب حقا أن برتشان صادف هذا الكشف المذهل أثناء غوصه في تحليل تنويعات كوبلان الموضوعية لآلة البيانو , ومن ثم اخذ يبحث عن سبب يبرز و جود هذه التركيبات الحاوية لنفس الدرجات في العمق الكامن , و رغم الاعتقاد بوجود قواعد للموسيقى تتميز بطابعها الفطري الواسع الانتشار , فان رنتشاين لم يخطر بباله قط ان يكون لهذه الفكرة ما يبررها علميا , لولا ما تجمع في ذهنه خلال الاعوام الماضية من حقائق تؤكد وجود قواعد كونية تعمل كاسس للغة الحديثة , الفكرة – الجديدة نسبيا – من حين اكتشافها تعود الى تشومسكي [7] .

6- برنتشاين : أستاذ بالمعهد العالي للفنون لموسيقية بالكويت حاليا

7- محمد هيكل – برنتشاين و لغة الموسيقى بين نظرية الاصل المشترك و علم النحو التحويلي , عالم الفكر , المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب –مجلد 27 –العدد 01-1998 ص 145 (بتصرف)

و من اعمال نعوم تشومسكي فنجد انه ناقش في الكثير مما نشره من اعمال علمية الاصول العامة التي تحدد الطريقة التي تحدد الطريقة التي تتكون بها القواعد النحوية في اللغات مثل – الانجليزية و التركية و الصينية و التي تتشابه الى حد ما في جميع اللغات الانسانية , بل لقد زعم ان الاصول التي تحكم تركيب اي لغة هي عبارة عن قواعد محددة و على درجة كبيرة من التناسق و التنظيم بحيث يمكن القول بانها وثيقة الصلة بالناحية البيولوجية في الانسان , فاذا كان الامر على هذ النحو الذي يؤكده تشومسكي , فمعنى هذا ان النحو التحويلي هو افضل نظرية ظهرت حتى الان لوصف اللغة الانسانية و تفسيرها بطريقة منهجية .

و من هنا تاتي اهمية اعمال تشومسكي و مكانتها لمنهاج العلوم الاخرى غير علم اللغة كما تظهر ايضا الاهمية الواضحة للغة في كافة نواحي النشاط الانساني , خاصة فيما يتصل بتلك العلاقة الفريدة الجوهرية التي يقال انها تربط بين تركيب اللغة و الخصائص الفطرية للعمليات العقلية .

صورة الدكتور نعوم تشومسكي

قائمة المصادر والمراجع

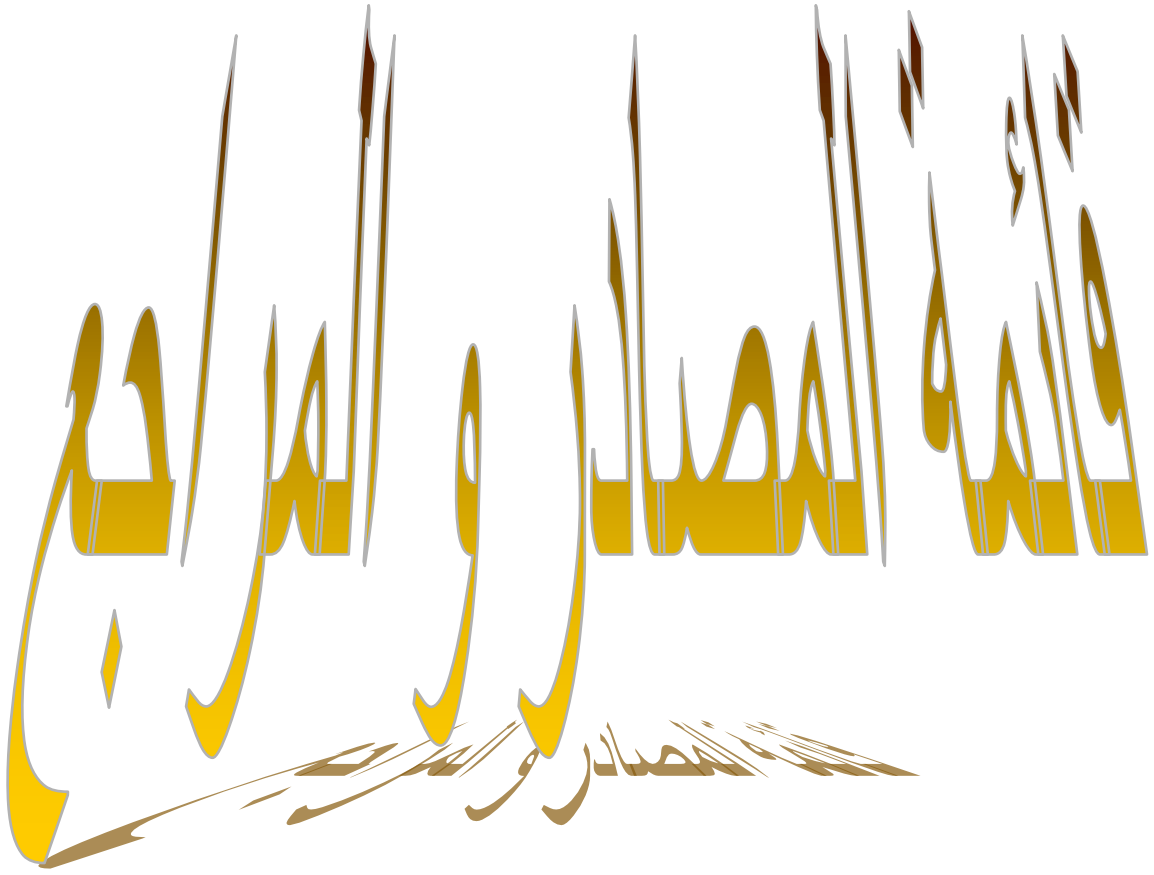

المصـــادر و المراجـــع

1 - محمد يونس - مدخل إلى اللسانيات - دار الكتاب الجديد - بيروت - لبنان الطبعة 1-2004 م

2 - جعفري سامون - مدارس اللسانيات - الطبعة الثانية

3 - مبارك - مبارك معجم المصطلحات الألسنية - دار الفكر اللبناني بيروت ط1

4 - أحمد مؤمن - لسانيات النشأة و التطور - ط2- 2005 م

5 - عبد القادر عبد الجليل علم اللسانيات الحديثة - دار النشر عمان

6 - محمد صغير - المدارس اللسانية من التراث العربي

7 - عبد القادر الفارس القهري - اللسانيات و اللغة العربية - بيروت - ط1- 1986

8 - ميشال زكرياء - الألسنة التوليدية و قواعد اللغة العربية

9 - جون ليوتر - نظرية تشومسكي اللغوية - مقدمة المترجم (بتصرف)

10 - أحمد قويدر - مبادئ اللسانيات

11 - ميشال زكرياء - قضايا ألسنة تطبيقية - دار العلم للملاين بيروت 1939 م

12 - عبد الرزاق دواري - النحو التحويلي التفريقي - د- ط - معهد العلوم الصوتية - جامعة الجزائر 1984 م

13 - عادل الفاخوري - اللسانية التوليدية و التحويلية - بيروت لبنان -ط1 1988م

14 - مازن الوعر بنحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية .

15- Austin J -L How to do kings with words Harvard universty press -1962

17 - مجلة اللسانيات : مازن الوعر - حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التحويلية العدد 6 .

18 - مجلة اللسانيات - عبد الرحمان الحاج صالح - مدخل إلى علم اللسانيات الحديثة

19 - رسائل جامعية : سليم بابا عمر - اللسانيات العامة المسيرة ط1

20 - رسائل جامعية : أحمد حسن - دراسات في اللسانيات التطبيقية

21 - من الانترنت - المدارس اللسانية https //elaph . com 2008/12 2019/02/12

22 - من الانترنت - إدوارد سابير - الفرق و الأخلاق ترجمة عبد القادر ملوك أنفاس- www.anfasse .oy 2019/02/12

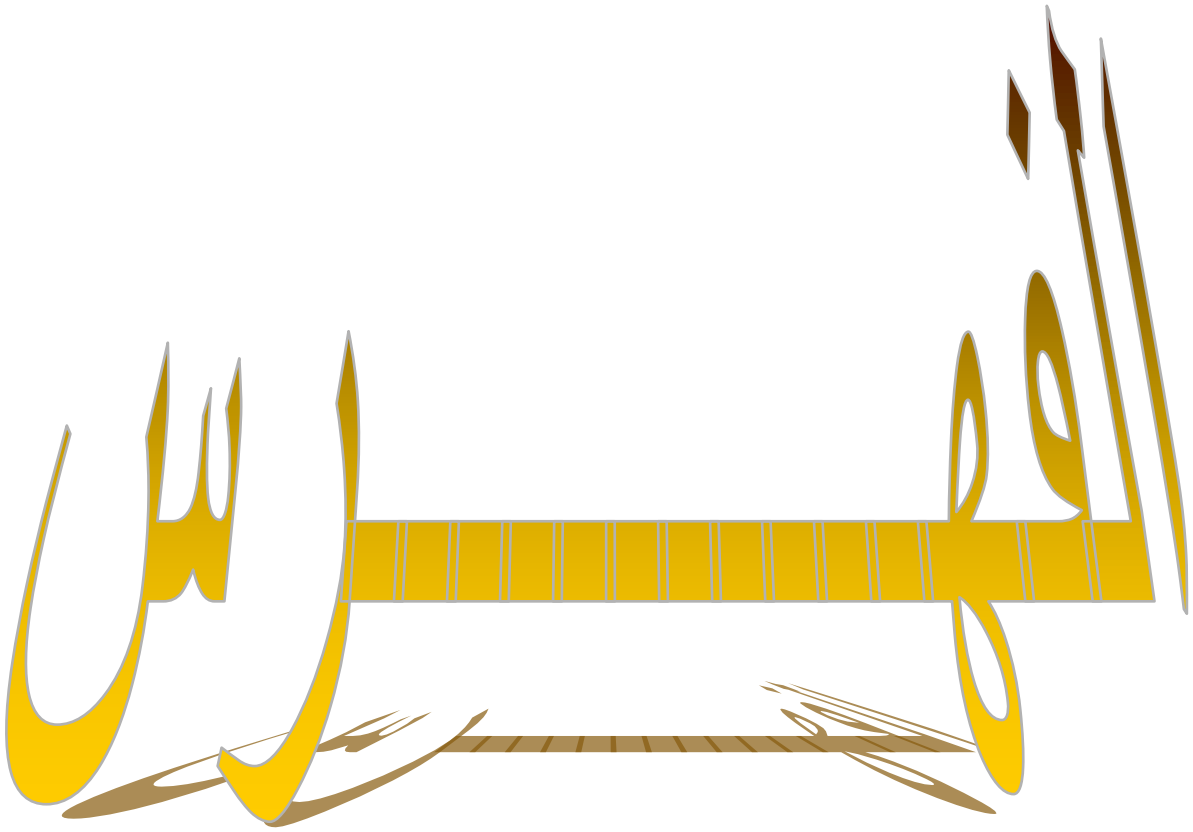
الفهرس

الفهـــــــــــــرس

البسملة
الإهداء
تشكر و عرفان
مقدمة .....(أ- ب)
مدخل 3-7

الفصل النظري : الدرس اللسانـــي و نشأتـــــــه
المبحث الأول
1- الدرس اللساني 8
1-1 تعريف الدرس اللساني 8
2- نشأة الدرس اللساني 9
المبحث الثانـــي
3- فروع الدرس اللساني 10
1-3 علم اللسانيات الوصفي 10
2-3 علم المقارن 10
3-3 علم التاريخي 10
1-3-3 اللسانيات النظرية 10
2-3-3 اللسانيات التطبيقية 10
1-2-3-3 اللسانيات العامة 10
2-2-3-3 اللسانيات الوصفية 10
3-2-3-3 اللسانيات الآنية 11
4- مستوياته 12
1-4 المستوى الصوتي 12
2-4 المستوى العرفي 12
3-4 المستوى التركبي 12
4-4 المستوى الدلالي 12
5-4 المستوى المعجمي 12

المبحث الثالـــث :

5- أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة 13
5-1 مدرسة جنيف 13
5-2 مدرسة براغ 13
5-3 مدرسة كوينهاجن 14
5-4 مدرسة السياق 14
5-5 مدرسة (سابير) المتوفى عام 1933م 15
5-6 المدرسة التوزيعية 15
5-7 المدرسة التوليدية التحويلية : transformational génnérative ..16

الفصل التطبيقي : النظرية التوليدية التحويلية و قواعدها

المبحث الاول

1- التعريف بنظرية النحو التوليدي التحولي.....18
1-1 النحـــو التوليـــــدي 19
2- المبادئ العامة التي اعتمد عليها تشومسكي في تأسيس نظريته 20
2-1 الإكتساب اللغوي 20
2-2 الإبداعية اللغوية 22

المبحث الثانـــــــي

3- أسس النظرية التوليدية و التحويلية 24
3-1 القدرة اللغوية 24
3-2 الإبداعية اللغوية 24
3-3 التحويل 25
3-4 التوليـــــــد 26
4- الكليات اللغويـــــة 26
4-1 الكليات الجوهريـــة 27
4-2 الكليات الصوريـــة 27
4-3 الكليات التنظيميـــة 28

المبحث الثالـــــــث

5- قواعد النظرية التوليدية التحويلية 29
5-1 القواعد التوليدية 29
5-2 القواعد التحويلية 35
الخاتمة 41
الملحق 42
قائمة المصادر و المراجع 47